الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تيار اليسار الثوري

العدد الرابع عشر – حزيران ٢٠١٣

أن تحرر الكادحين والطبقة العاملة هوبفعل الكادحين والطبقة العاملة أنفسهم

كلمة العدد

معضلة البديل الثوري

ما تزال من المعضلات التي تواجه الثورة الشعبية السورية مسألة القيادة الثورية البديلة. فقد اندلعت الثورة في جو من القحط السياسي المعارض النخبوي تتصدره مجموعات تتغنى بالليبرالية تجمعت في اعلان دمشق او حوله. في حين عانى اليسار الثوري من جو محموم مناهض له من قبل النظام البرجوازي الحاكم او الهوس الليبرالي للمعارضين المذكورين الذين كانوا في وقت سابق يساريين، كماعانى اليسار الراديكالي قبل الثورة من تبعات سقوط الاتحاد السوفياتي واهتزاز المشروع الاشتراكي البديل، مثلما عانى من وجود احزاب شيوعية ستالينية حليفة وماتزال لنظام الطغمة البرجوازية الحاكم.

لقد دخل اليسار الجذري في الثورة في سياق ضعف تنظيمي ملحوظ ولم يستطع حتى الان تجاوزه. في حين ان المجموعات الاخرى الليبرالية الاخوانية حظيت بدعم مالي وسياسي واعلامي من دول اقليمية وكبرى معادية للنظام، تكرسها كـ«قيادة سياسية» للثورة، بممارسة رديئة بل وخطاب طائفي كريه حاملة في طياتها فساد عام يضاهي فساد النظام، علاوة الى ارتهانها للقوى الاقليمية والكبرى التي ترعاها.

هذه المعارضات المرتهنة هي المعنية بمؤتمر جنيف، ان حصل ام لا، وفق الشكل الذي ستفرضه القوى الاقليمية والدولية عليها، بعد صفقة تفاهماتها، التي تدور حول نوع من الانتقال الفوقي المنظم لنظام آل الاسد.

لكن ثورتنا ثورة جماهير شعبية قامت لدوافع سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة، لن تتوقف حتى تحقق مطالبها، مهما كان حال وموقف معارضة الارتهان، ويقع على عاتق اليسار الثوري في بلادنا تعزيز نشاطه في الثورة وبناء ذاته ونفوذه الجماهيري، ولان السيرورة الثورية ستمتد لسنوات طويلة، ستبرز بوضوح خلالها مطالب العمال والكادحين المباشرة والعامة في صميمها، والحاجة الملحة لبناء الحزب العمالي الاشتراكي الثوري.

شعب حر يقاوم... وثورة مستمرة

يكون النظام البرجوازي الدكتاتوري قد استعاد زمام المبادرة العسكرية في منطقة القصير، عند صدور هذا العدد. متابعا ما يفعله منذ اكثر من عامين من بطش وقتل ودمار بحق جماهير شعبنا وبلداته، مستمدا من دعم حلفائه في روسيا وايران والمشاركة الفعلية لمقاتلي حزب الله في المعارك قوة اضافية في قدرته على الاستمرار في جرائمه ضد الشعب السوري. ولكن هل القضية التي تطرحها الثورة السورية هي قضية عسكرية بحتة حتى يتم فهمها وتوقع نتائجها بتحليل موازين القوى العسكرية؟

في كل مرة يعلو فيها عواء ونحيب بعض المعارضة الليبرالية في المجلس والائتلاف حينما يتقدم فيها النظام عسكريا هنا او هناك، انما تأتي لتأكيد واقع محقق هو القطيعة الكاملة بين هذه المعارضة الليبرالية – الاخوانية الفاسدة ، معارضة الفنادق والمؤتمرات والمصاريف الترفية الباهظة على حساب دماء شعبنا الثائر والمرتهنة للدول الاقليمية والدولية، وبين الدوافع الحقيقية والقوى الاجتماعية المحركة للثورة وديناميةالثورة الشعبية. فثورتنا ليست حربا بين جيشين، يتربع على الاول الطغمة الحاكمة وعلى الثاني تلك المعارضة المذكورة. لا.

لا جيش ، و لا اصلا جماهير، هنالك للمعارضة المشار اليها. هنالك مقاومة شعبية مسلحة، بكل ما لها من شوائب عدم تنظيمها وتشتتها، وضعف تسليحها، وغياب قيادة سياسية ثورية لها. وهنالك الحراك الشعبي المستمر الذي لم يركن او يهدأ رغم كل ما حدث من قتل وتدمير، وكلتا الحالتين انما تشكل جسدها الاساسي الشرائح الاجتماعية الكادحة والمفقرة، في اماكن سكنها وعملها.

وهي ثارت من اجل حريتها وكرامتها وعيش كريم، فلا تقدم عسكري للنظام هنا، او جعجعة لمعارضة عفنة هناك يمكن ان تحيد الثورة عن مسارها في اسقاط النظام الدموي واقامة سوريا الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية، طال الامر ام قصر.

كل السلطة والثروة للشعب
من اجل سلطة العمال والكادحين
الثورة الشعبية مستمرة

تيار اليسار الثوري في سوريا
بداية حزيران ٢٠١٣

بيان تشكيل لواء شهداء مدينة السلمية

بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمة والخلود لشهداء الوطن الأبرار والحرية لأسرانا
باسم الشعب السوري الحر العظيم نعلن عن تشكيل لواء شهداء مدينة السلمية – كتائب الوحدة الوطنية التابع للجيش السوري الحر الذي يضم كل من كتيبة فوزي القاوقجي وكتيبة ثوار الشميميس وكتيبة يوسف العظمة و ذلك للدفاع عن تراب الوطن الغالي وكرامة شعبنا وحقوق أفراده بغض النظر عن معتقده وانتمائه الديني والمذهبي والسياسي، وحق المساواة بين كافة المواطنين هادفين إلى بناء الدولة المدنية التعددية الديمقراطية و الحفاظ على السلم الأهلي وملاحقة من ارتكب جرائم ضد الشعب السوري من الشبيحة والأمن و الجيش على اختلاف انتماءاتهم و رفع الغطاء عن التجاوزات التي حدثت أو قد تحدث في صفوف الثوار أو من يحسبون أنفسهم عليهم.
باذلين الغالي و النفيس في سبيل تحقيق ذلك

عشتم وعاشت سوريا حرة أبية
١٢ نيسان ٢٠١٣
http://www.youtube.com/watch?v=NKCMflWC HMQ
بيان تشكيل لواء شهداء مدينة السلمية

العدالة الاجتماعية تتطلب ثورة اجتماعية

ارقام للامساواة على الصعيد العالمي

توزيع الثروة عالميا

تقدّر ثروة العالم بـ ٢٢٣ ترليون دولار (الف مليار).
يجري توزيعها بين ٧ مليار آدمي بحيث ينال ١٪ منهم ٤٣٪ فيما ينال ٨٠٪ منهم على لا اكثر من ٦٪ من ثروة العالم
٣٠٠ من كبار اغنياء العالم يملكون من الثروة العالمية قدر ما يملكه ٣ مليارات نسمة
نمو التفاوت في توزيع الثروة
منذ ٢٠٠ سنة، كانت البلدان الغنية اغنى من البلدان الفقيرة بثلاثة اضعاف
في حقبة ما بعد التحرر من الاستعمار في الستينات صار الفارق ٣٥ ضعفا
وهو الآن ٨٠ ضعفا
يقدّم العالم الغني للعالم الفقير ١٣٠ مليار ودلار سنويا على شكل مساعدات من اجل «تنميته»
لكن العالم الغني يتلقى سنويا من العالم الفقير ٢ ترليون دولار بثلاثة طريق رئيسة:
عائدات الشركات العابرة للجنسيات على ٩٠٠ مليار بواسطة شكل من التحايل على دفع الضرائب يسمّى سوء تسعير تجاري
خدمة ديون البالغة ٦٠٠ مليار دولار سنويا
يخسر العالم الفقير ٥٠٠ مليار دولار سنويا للعالم الغني بسبب علاقات التبادل التجاري غير المتكافئة بينهما
الحصيلة
٢ ترليون دولار تنتقل من البلدان الفقيرة الى البلدان الغنية كل سنة
من ينمّي من؟
(الاحصائيات من إعداد جيسون هيكل، الاستاذ في كلية لندن للاقتصاد، بناء على احصائيات الامم المتحدة).

تسيير العمال لمصانعهم...

عوضا عن سرقة بعض الكتائب لها

حنين وأخواتها
لست مما خالوا أن الجماعات المقاتلة،من فصيلة الملائكة والقديسين، قد هبطوا لتوهم من السماء ليشاركوا الشعب في كفاحه البطولي لإنتزاع حريته وتوقه للعدالة. إنهم كائنات بشرية تجوع وتعطش وترغب وتحمل تلك الخصائص الإنسانية العميقة للإمتلاك والتخريب والعدوانية نحو عالم الأشياء الذي طالما رأته وحلمت به، ولم تتمكن من الإقتراب منه أو لمسه.
يعتبر إسم –حنين– من الأسماء المكرسة في صناعة الألبسة القطنية الداخلية، ثمرة جهد متواصل وجد له إسناداً،كما هي عموم المشاريع الرأسمالية الواعدة، من رجالات من السلطة المحلية، ساهمت بتسريع تقدمه. إنتشرت سلعه بقوة في عموم الأسواق السورية وعبرت من خلالها إلى البلدان العربية والأوروبية.
يقع معمل–حنين– في حي الشيخ مقصود شمال شرق مدينة حلب، ويعمل فيه أكثر من ثلاثمائة عامل وعاملة، وفي عملية «تحرير» الحي أشيع أن المعمل حرق. وتساءل الكثيرون لماذا يحرق المعمل؟ ألا يمتلك «الثوار» الكفاءة ليعيدوا تشغيله وإدارته وتوزيع منتجاته؟!!
لتبين بعد ذلك أن كل محتويات المعمل قد سرقت، ويتم عرضها على أصحاب المحلات بربع ثمنها،عن طريق وسطاء كلهم من الشبيحة والمخبرين، مما يدل على أن لهؤلاء صلات عضوية ببعض الكتائب المقاتلة التي قامت بـ«التحرير».
لم يرى«الثوار» ضرورة لتوزيع مسروقاتهم على آلاف العائلات النازحة والمهجرة،عل ذلك يكون بمثابة شكل مستحدث من تأميمات «روبن هود».
وحصلت مثل هذه السرقات في المناطق الصناعية في «الشقيف» و«الليرمون» و«الشيخ نجار»... ولم يرى قادة الكتائب من اللذين يعول عليهم، ملامح لظهور أمراء الحرب والمرتزقة فيما بينهم، بل عملاء مكرسين للمخابرات مازالوا يعملون بدأب على قضيتهم الأولى.

عزيز تبسي
حلب ٢ ايار ٢٠١٣

المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين يستنكر الاعتداءات التي تطال العمال السوريين في لبنان

المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين

يستنكر المرصد اللبناني لحقوق العمال والموظفين ما يطال العمال السوريين من اعتداءات انتقامية وعنصرية في أنحاء متعددة من لبنان. كان آخرها في الضاحية الجنوبية حيث منع نحو «سبعمئة عامل من التوجه إلى أعمالهم في الشويفات» ترافقت مع تصريحات تحريضية من قبل بعض أهالي المخطوفين في سوريا تحض على العنف منها: «كل عامل سوري لم يعد مرحّباً به هنا». (جريدة السفير عدد ١٢٤٥٠)

ويضع المرصد هذه الممارسات في خانة الاعتداءات العنصرية الموصوفة التي تطال فئة كاملة من العمال لا ذنب لهم سوى أنهم يحملون الجنسية السورية.

ويستغرب المرصد صمت الاتحاد العمالي العام تجاه هذه الممارسات ويطالب القوى النقابية الديمقراطية بالدفاع عن العمال الأجانب والسوريين على وجه التحديد، بوجه الهجمات العنصرية.

والمرصد، إذ يقف الى جانب الأهالي في مناداتهم لإطلاق سراح فلذات أكبادهم، وبوقف سياسة الخطف أينما كانت –فنحن اللبنانيون ندرك ما معنى الخطف، حيث الى الآن تتكتم السلطات اللبنانية وأحزابها عن مصير ١٧ ألف مخطوف ومخطوفة من الحرب الأهلية اللبنانية– إلا أنه لا يمكنه وقوف موقف المتفرج على الإعتداء على العمال السوريين في لبنان الذي لا علاقة لهم من قريب أو من بعيد في حادثة خطف اللبنانيين. أولئك جلهم من الهاربين من القتل في سوريا، ممن لجأوا إلى الشعب اللبناني، الذي إحتضنوه خلال الحرب التي شنها الكيان الصهيوني على لبنان في عام ٢٠٠٦.

ويحمل ختاما، المرصد الدولة اللبنانية بأجهزتها المختلفة، مسؤولية التقصير والمماطلة والتسويف في إعادة أبنائنا المخطوفين الى ذويهم مما يزيد من غضب هؤلاء المشروع وإحساسهم بالعزلة وباليتم تجاه الدولة.

وبالتالي يجب إعادة تصويب التحركات لتتوجه الى هذه الدولة من حكومة وبرلمان لا الى الفقراء من العمال.

٢٠١٣/٤/٩

ضرورة تسليح اليسار في سوريا

–الثورة السورية وما وصلت اليه:

الثورة السورية هي معركة شعب ضد استبداد وراثي

الثورة السورية التي بدأت بصرخة اطفال درعا ومن ثم انتقلت الى احتجاجات في كافة المدن السورية اصبحت اليوم حربا مفتوحة على كل الجبهات ورغم تقدم الجيش الحر في حربه التي فرضها النظام على الشعب الا انه يعاني من ضعف التنظيم وشح الامداد... وهناك سيطرة لبعض القوى على مصادر التمويل لاصباغ صفة الاسلمة على الثورة وتفريغها من محتواها الوطني والاجتماعي بسبب اختراقاته في الوقت الذي تعاني فيه جماهير الشعب من همجية السلطة وقصفها العشوائي للمدن مما شكل حالة نزوح جماعي وبات الشعب يبحث عن الخلاص وتوقف شلال الدم المتدفق منذ سنتين وهنا الثورة وصلت الى مرحلة خطيرة فيجب ان نعرف ماذا ينتظرنا في المستقبل ما بعد سقوط النظام .

–اليسار في الثورة السورية:

اغلبية الشباب اليساري انخرط في الثورة السلمية منذ بدايتها ورأى فيها سبيلا للخلاص من سلطة الاستبداد وصولا الى مجتمع مدني تعددي تسوده قيم الحرية والديمقراطية والعدالة ولكن عنف النظام دفع بالثورة نحو السلاح وكان موقف اليسار ضد التسلح لحقن الدماء والتفتوا الى الاعمال المدنية والاغاثية والطبية و التظاهر وغيره من الاعمال المدنية السلمية ... الخ

–ضرورة تسليح اليسار:

اغلب الذين حملوا السلاح هم من فقراء المدن والريف ليدافعوا عن كرامتهم المسلوبة وللوقوف في وجه عنف النظام وشبيحته واقتحامه للمدن وقتل الناس واعتقالهم بشكل عشوائي على قاعدة العقاب الجماعي للمدن التي خرجت فيها تظاهرات تطالب بالحرية... ومن واجب اليسار الوقوف الى جانب الشعب بهذه المعركة الطاحنة ولان بعض الجماعات المتطرفة كجبهة النصرة نصبت نفسها حاكما على الاعمال المدنية فأصبحت تتدخل بكافة اشكال الحياة المدنية وكأنها السلطة الوحيدة والشرعية محاولة فرض الامر الواقع وانها البديل عن النظام وكأن الشعب ثار لاستبدال الاستبداد باستبداد اشد سوء وتقوم الجبهة باعمال مستنكرة ادت الى وقوف الجماهير بوجهها في اكثر من منطقة من المناطق المحررة وكان اخرها مظاهرة اهالي الرقة للمطالبة بالافراج غن فتاتين اعتقلتهم الجبهة بحجة السفور ومخالفة تعاليم الشريعة ان وجود السلاح بيد جبهة النصرة وغيرها من المجموعات المتطرفة يمنحها القدرة على محاولة فرض اراداتها .. الكفاح المسلح في مواجهة السلطة اولا وفي سبيل الحفاظ على وحدة المجتمع السوري والحفاظ على بنيته الاجتماعية وغياب اليسار يؤدي الى حالة من الخلل والى انزلاقات خطيرة قد تؤدي الى دخول سوريا في حرب اهلية تؤدي الى تفكيك النسيج الاجتماعي للمجتمع السوري وانهيار الدولة ويتطلع الشباب اليساري المنخرط في الثورة منذ مطلعها في اواسط اذار ٢٠١١ الى قوة داعمة اسوة بغيره من القوى وصولا الى اسقاط نظام الطغمة الحاكمة وبناء الدولة المدنية الديمقراطية تتسع لكل السوريين.

مراد إبراهيم

٢٠١٣/٤/١٠

اتفاق امبريالي وثورة شعبية يتيمة

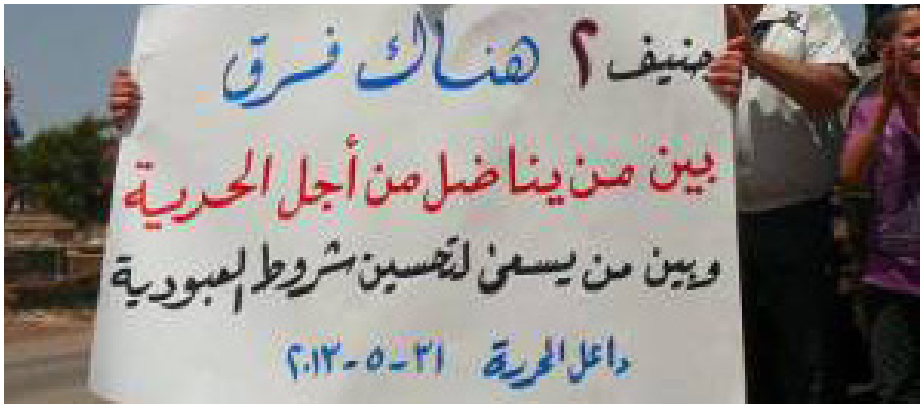

لقد آربك الوضع السوري، بتآثيراته الجيوسياسية الاقليمية، العديد من أطراف اليسار العالمي الذي اخذ بعضا منها موقفا صريحا في دعم دكتاتورية مجرمة وموقفا معاديا من قضية شعب يتعرض للمجازر اليومية. وكان اخر هذه المجازر قتل العشرات من المدنيين في مدينة بانياس الساحلية، مجزرة مرت بتعتيم اعلامي شبه كامل بسبب الغارات الاسرائيلية على عدة مواقع للجيش الحكومي في دمشق يومي ٤ و ٥ ايار. وكالعادة اكتفى النظام، كردة فعل عليها، بالتصريح بانه «يحتفظ بحقه بالرد في المكان والزمان المناسبين». والحال، فاننا نعتقد ان من بين اهداف هذه الغارات الاسرائيلية يكمن هدف اساسي هو مسعى الدولة الصهيونية لتدمير، او على الاقل اضعاف،القدرات العسكرية للبلاد بحيث يكون النظام القادم في سوريا، ايا يكن، ضعيف جدا عسكريا واقتصاديا، وبشكل لا يعد يشكل فيه تهديدا جديا لها. ومن بين اهدافها ايضا، ايصال رسالة للنظام الحاكم في دمشق تردعه من مجرد التفكير بتسليم اسلحة استراتيجية لحزب الله، ولا سيما وان الامين العام لهذا الحزب كان قد اعلن في خطابه يوم ٣٠ نيسان موقف حزبه الواضح في دعمه لنظام بشار الاسد معلنا ان « حلفاء النظام لن يسمحوا بسقوطه ابدا».

وما يدعو للاستغراب، انه لم تسجل اية احتجاجات اسرائيلية او غربية جدية على المشاركة العسكرية الفعلية لحزب الله الى جانب جيش الدكتاتورية وميليشاتها، وبشكل بارز في اطراف مدينة حمص، حيث حققت فيها تقدما عسكريا ملحوظا ضد القوى الثورية الشعبية المسلحة.

في هذا السياق، عقد لقاء موسكو بين الحكومتين الامريكية والروسية، الذي تتوج اخيرا باتفاق اكبر قوتين امبرياليتين في العالم في ٧ آيار على «ايجاد حل سياسي للنزاع» والعمل العاجل على تنظيم «مؤتمر دولي حول سوريا» من خلال «حث الحكومة السورية ومجموعات المعارضة على العمل من اجل التوصل الى حل سياسي».

ولم يشر اتفاق القوتين الامبرياليتين الجديد على الشرط المسبق السابق الداعي الى تنحي الاسد كمدخل للدخول في المفاوضات. رغم ان جون كيري وزير الخارجية الاميريكي اعاد القول في اليوم التالي للاتفاق الروسي – الامريكي بانه لا يرى لبشار الاسد «مكانا في سوريا المستقبل». ما يعني بان مصير الدكتاتور ما يزال غائما ، ولكن رحيله، بالنسبة لهذه الدول، لم يعد شرطا للبدء في المفاوضات حول المرحلة الانتقالية.

باستثناء هذا الفارق الاخير، فان الاتفاق الجديد بين هاتين القوتين الامبرياليتين لم يقدم جديدا مقارنة بخطة جنيف لحزيران ٢٠١٢ .سوى فارق جوهري، ان بين الحدثين زاد عدد قتلى السوريين ثلاثين الف سوريا اخرين.

وعلى سؤال لماذا توصلت هاتين الدولتين على اتفاقهما الان؟ علينا ان نجيب فورا بانه لا علاقه له بيقظة ضمير لهما بسبب المجزرة التي يقوم بها النظام بحق الشعب السوري منذ اكثر من عامين. اذ نجد في تصريح الوزير الاميريكي جون كيري الجواب الوافي، وحقيقة الاسباب لتوصلهما الى هذا الاتفاق ، حيث يقول « تعتقد الولايات المتحدة بآننا نتشارك (مع الحكومة الروسية) مصالح هامة جدا حول سوريا وخاصة استقرار المنطقة، ورغبتنا المشتركة بان لا نرى متطرفين يسببون مشاكلا في المنطقة وخارجها».

وبالفعل، فان انتصار الثورة الشعبية السورية سيكون له تبعات استراتيجية هامة على صيرورة الثورات الجارية في المنطقة ، وبالاخص على دول الخليج والدولة الصهيونية الحليفة للامبريالية الامريكية. وهذا ما يفسر، الى حد كبير، بانه لم يقدم اي فعلي من اجل انتصار هذه الثورة، بل على العكس، تقوم الملكيات النفطية بتركيز دعمها الى المجموعات الاسلامية الهامشية والرجعية.

للاتفاق الروسي –الامريكي مفعول يزيد من تفكك المعارضة السياسية السورية. ان كانت تلك المراهنة على الغرب وملكيات النفط، وبالتخصيص المجلس الوطني والائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة وهما تشكيلان يهيمن عليهما الاخوان المسلمون وحلفائهم. او تلك القوى المنضوية في هيئة التنسيق الوطنية للتغيير الديمقراطي التي تراهن على الروس وحلفاء النظام. وكذلك هو حال من يقف بينهما من العدد واسع لمجموعات ليبرالية ويسارية ستالينية، هاجسها الاساسي اللهاث لايجاد مكان لها في اللعبة السياسية. ويندرج فيه المؤتمر الاخير الذي الذي نظمه الكاتب ميشيل كيلو في القاهرة يومي ١١ و١٢ ايار معلنا فيه، مرة اخرى، تشكيل كيان سياسي باسم «اتحاد الديمقراطيين السوريين» وقدم اقتراحا بدخول الائتلاف الوطني مقابل اعطائه ٢٥ مقعدا في الاخير.

انه الزمن السياسي، الذي يظهر فيه، من جديد، مدى محدودية هذه المعارضة السياسية وعزلتها الحقيقية عن الشعب.

بينما الزمن الاجتماعي مختلف تماما، فان كان صحيحا ان المقاومة المسلحة قد انسحبت من عدد من قرى ريف حمص، لكنها تقدمت في الشمال والشمال الشرقي من البلاد. في الوقت الذي تقوم فيه الشرائح الشعبية، وبشكل متزايد، في تشكيل اجهزة حكمها الذاتي من الاسفل، ويتابع فيه الحراك الشعبي زخمه المتواصل في المظاهرات بالرغم من الدمار والقصف والموت.

ما هو جدير بالاشادة، ان الشعب الثائر من اجل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية قد ادرك، بالتجربة والوعي، ان الثمن الذي سيدفعه في حالة بقاء نظام الطغمة الحاكم– وهو امر مرفوض حتى التفكير فيه– هو اعلى واكثر تكلفة مما دفعه وسيدفعه لاسقاطه. وان مهمة اسقاط هذا النظام انما تقع على عاتقه، هوفحسب.

الثورة مستمرة

غياث نعيسة

١٥ آيار– مايو ٢٠١٣

نصف مليون عامل سوري في لبنان

هربا من الموت الى الذل

الحرب السورية هجّرت السوريين إلى لبنان، حيث يعملون في ظروف قاهرة، فيها الكثير من الذل والهوان، لم يظنوا يومًا أنهم سيلقونه في هذا البلد، الذي قام عمرانه على سواعد العمال السوريين.

بيروت: عرف لبنان منذ زمن باستقطابه العمّال السوريين، لا سيما في الفترة التي تلت نهاية الحرب الأهلية وبداية مشاريع إعادة الإعمار، فكان العمّال السوريون يأتون إلى لبنان ويتركز عمل معظمهم في البناء والقطاعات المتعلقة به، مثل أعمال الكهرباء والنجارة وتركيب البلاط وغيرها.

لكن الحرب السورية وما انتجته من أعمال عنف دفعت الكثيرين للهرب نحو لبنان، الذي تجمع التقديرات على أنه يستضيف حاليًا نحو مليون نازح سوري، في حين لا تتوافر أرقام رسمية تؤكد أعداد العمّال السوريين، إلا أن تقديرات الاقتصاديين تشير إلى وجود نحو نصف مليون عامل سوري في لبنان لا يتمتعون بأي وضع قانوني.

اضطهاد واعتداءات

تدل الحال الإنسانية التي يعيشها هؤلاء على إجحاف كبير يلحق بهم. فالكثير من اللبنانيين يرون أن العامل السوري يأخذ لقمة عيشهم من أمامهم، ما يتسبب في الكثير من المشاكل. كما أن العمّال السوريين أصبحوا مضطهدين في بعض المناطق كالضاحية الجنوبية كرد على اختطاف تسعة لبنانيين شيعة في منطقة اعزاز في ريف حلب، ومناطق واسعة من المتن الجنوبي تحظر تجوّلهم بعد التاسعة ليلًا.

وتكاد لا تخلو نشرة أخبار من رواية عن حوادث يتعرض لها السوريون، كان آخرها تعرّض ممرض فلسطيني بالضرب لأحد الجرحى السوريين في مستشفى في جب جنين.

وفي منطقة جسر السلطان ابراهيم، عند مدخل الضاحية الجنوبية، يحتشد عشرات العمّال السوريين الذين يعملون في مهن مختلفة. يصل رجل يبحث عن دهّان فيجتمع حوله أكثر من عشرة. يقدم كل منهم نفسه ويدخلون في مناقصة لا يحكمها دفتر شروط مسبق، فيختار صاحب العمل واحدًا منهم ويأخذه، فيلحق الباقون به على أمل أن يغيّر رأيه.

يقول أنس حمو من الحسكة لـ«إيلاف»: «أجورنا انخفضت كثيرًا، أتقاضى ما بين عشرة دولارات و١٥ دولارًا يوميًا، بعدما كنت أطلب ٣٠ دولارًا لأحصل على ٢٥ دولارًا».

يضيف: «أعمل في الدهان، ولي من الخبرة سبع سنوات، أعرف أن أنفذ أي شيء يمكن أن يطلبه الزبون، لكنّ هناك الكثيرين غيري، والوضع في سوريا أتى بنا إلى هنا، فهل نتسوّل؟ نفضل أن نعيش بكرامة، ولو بالقليل من المال».

معاناة مستمرة

يقول ابراهيم، شقيق أنس، إنه نجار وعمره ٢٢ سنة، «وأنا وإخوتي خمسة، بيننا اثنان متزوجان، استأجرنا شقة من غرفتين، ندفع إيجارها ٤٠٠ دولار شهريًا، لذلك علينا أن نعمل أي شيء، وقد عملت عتالًا مرارًا لكن لا بأس».

يتابع: «نشعر أن اللبنانيين عنصريون نوعًا ما، فهم يسندون إلينا أعمالًا لا يقومون بها، فعمّال جمع القمامة سوريون، وعمّال البناء والسباكة أيضًا، ولم نتعرّض لإعتداء حتى الآن، لكن غيرنا تعرّض».

عبد الرحمن (٢٦ عامًا) أتى إلى لبنان ولم يكن يعرف شيئًا عن مهنة تركيب المصاعد. اليوم وفي زمن قياسي أصبح من الأكثر كفاءة في الشركة حيث يعمل. ويروي أن زوجته وضعت ولدًا ما لبث أن توفي بعد ٣٦ ساعة، فواجه مشكلة في استلام جثمان ابنه لدفنه لأنه لم يكن يملك المال الكافي لدفع مصاريف المستشفى.

يقول: «طلبوا مني ١,٢ مليون ليرة (٨٠٠ دولار)، ولم أكن أملك إلا مئة دولار، فارتضى صاحب الشركة أن يقرضني راتب شهر، أي ٣٠٠ دولار، وتكفّلت جمعية بمساعدتي بمبلغ بسيط وحسمت لي إدارة المستشفى جزءًا آخر، ومات ولدي ربما لأنهم أهملوه لأنه سوري».

أحمد محو (٢٧ سنة) من القامشلي، يعمل في ورشة لدهان السيارات، لا يختلف وضعه كثيرًا عن السوريين من أمثاله.

يقول: «كنا نعمل في ورشتنا مع والدي وأخي، والزمن أتى بنا إلى هنا، حيث أتقاضى ٣٣٠ دولارًا مع أنني أصحح أخطاء من يعتقدون أنهم يفهمون كل شيء، وصاحب الورشة هنا ينظر إليّ بعين الشك دائمًا، فأنا أبحث عن عمل آخر لكن لا حلول كثيرة لديّ، ومع هذا يبقى وضعي أفضل من الآخرين».

هيثم الطبش
موقع ايلاف

محاولة ليست أخيرة لإدانة النفاق

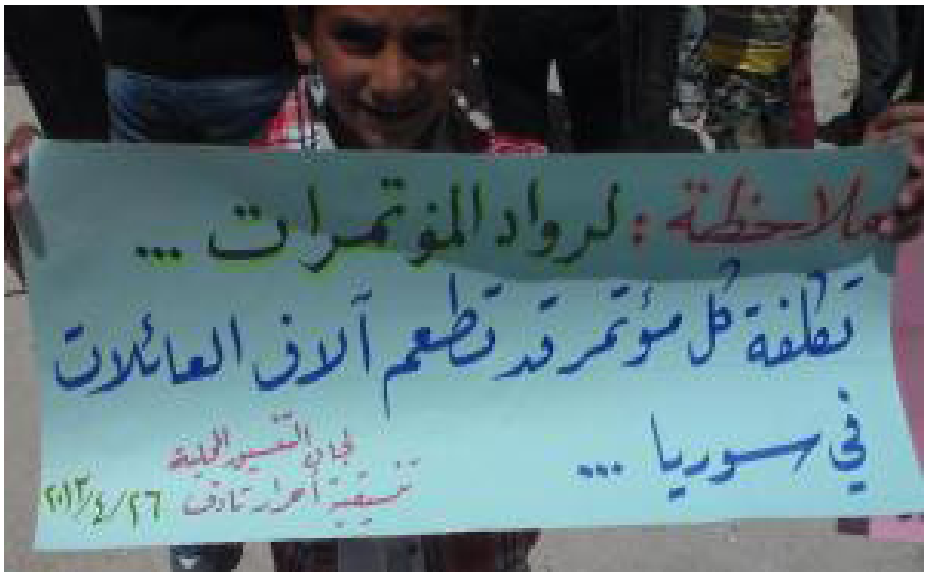

-١-

لا يكف هؤلاء الذين يحاولون تقليد بعض من مظاهر سير الثوار والأصوات الحية لضمائرهم، عن تكرار عبارتهم الآسرة،المنفتحة على سقف سماوي،حين ترفع الهتاف إلى ما فوق غيومه «لن نركع إلا لله». لابد من التربيت على أكتافهم، قبل الهمس في آذانهم:»حسناً تقولون، لكن طالما رآكم العامة تركعون لغير الله!!»

يركعون ويسجدون كذلك، ساعة تأخر وصول الأموال لهم، وساعة لا ترد أسماءهم في قائمة المدعوين لزيارة البلدان التي تطبخ «الثورات» على نار هادئة في الفنادق وتشم رائحة شياطها في الفنادق المجاورة، وذريعة إجراء دورات تأهيلية في إدارة فنون الثورات، أي في فنون إحباط الثورات، ودورات تتوخى إعدادهم كمراسلين ومخرجين أي كمخبرين ومجسات في صفوف الثورة، ينقلون أخبارها، ويرصدون تطوراتها والقوى الفاعلة فيها.

ويركعون حين لا يصلهم «مصروف الجيب» والحواسيب الشخصية، وبطاقات الإتصال الدولية المدفوعة الأجر، وآلات التصوير الحديثة، وإسقاط أسماؤهم عن جداول التنظيمات الواهية سريعة الإنشاء، غامضة المهام، ولا بأس حين تشتد المعارك ويعلو صوت الرصاص على غيره، من تمرير طلب هجرة نهائية للعائلة، لكون البلاد لم تعد آمنة «للثوار»رغم حديثهم اليقيني الطويل عن الجغرافيا الواسعة التي باتت خارج سيطرة السلطة وجيشها، أو طلب لإستكمال الدراسة في المهجر حتى لا تخسر الثورة طليعتها وتبدد خبراتها، أو التوظيف في وزارات الحكومة «الثورية» القادمة أو سفاراتها أو قنصلياتها، أو إدارة صفحات إعلامية، لايقرأها أحد لغياب الكهرباء وشبكة الإتصالات، رغم ذلك يتباهون بكونها تهدف إلى تمكين العامة ورفع سويتهم الفكرية، عبر تذكيرهم بأمجاد المعتصم بالله حين كان يلبي نداءات الإستغاثة، أو حين كان رجال البلاد العظام يجلسون معاً لشرب التمر هندي وتدخين النراجيل، كشكل هزلي من أشكال إستعادة الوحدة الوطنية، التي لا يلبث أن يفتقدها هؤلاء الأعيان من حين لآخر ويعملون على إستردادها مرة أخرى.

ويركع قبلهم أيضاً ويدربهم عليه، من يرشحهم للخوض في هذه «المهام النضالية»، رغم تكراره مثلهم تلك اللازمة التي يقتبسوها من الثوار، الذي تفحّم بعضهم بلهيب حرائق فاشية لاترحم، وقتل الآخرون في ساحات التظاهرات أو في أعمال الإغاثة، وغيب منهم خلف الأسوار ليذوب هناك كشمعة، ومن هجر بيته تاركاً أهله في هذه الجغرافيا المتصحرة بلا قطرة ماء.

لكنه يركع كذلك، يركع وهو يتسول الأموال من الأمراء والوزراء والمبادرات الدولية، ويركع حين يؤثر رغد العيش في العواصم التي تقايض الثورة أموالاً بمواقف، على العودة إلى الأماكن المحررة، ليقف مع الأرتال الطويلة للوصول إلى ربطة الخبز، وسطل المياه، وإنتظار فسحة الكهرباء....

وتفعيل الهاتف للإطمئنان على الأهل المنتظرين رنين جرسه المنذر في عتمة الأحياء المجاورة. لم يدس أحد ورقة تحت أطباقهم العالية، ليقرؤوا قبل التجشؤ عبارة هيغل الذي لايكف بعضاً مثقفيهم من إسناد نصوصهم بعباراته «يثبت المرء حريته، فقط في مجازفته بحياته».

الحقيقة تتضح كل نهار وليله، أنهم لن يقفوا على أقدامهم ولن يرفعوا رؤوسهم قط، وكأنه قدرهم، ملتصق بجلودهم كوشم نخاس لعبيده المؤبدين.

-٢-

مازال هؤلاء العجائز في أماكنهم لم يبارحوها، يضربون كفاً بكف، مرددين بلا توقف العبارة المجوفة «العالم لم يقف معنا،تركنا نموت...» وكأنه آن الوقت لإطلاق العبارة من سجنها الأيديولوجي لتتوضح. العالم الإمبريالي لايقف مع ثورة الشعب السوري، وكأنه كان يقف مع غيرها، لكن ينبغي الإقرار بأنه يقف مع بعض خيارات الناطقين بإسمها، وهي «للمصادفة» الخيارات التي تخرج الثورة من أسباب ثورتها وتدفعها للركوع.

وينتحل هؤلاء سير الحكماء كذلك، لتوفر فائض من الوقت عندهم، قبل توضح الإنجازات وإنفصال بياض الثورة عن سواد الثورة المضادة، حين يتحدثون عن ضرورة عدم إغماط دور أحد في المستقبل، ويبشرون بذلك الجميع بصراخ عال، ويعدون في هياج كلامهم الملائكة كذلك بأنه سيكون لهم دوراً، حيث سيوقظون الموتى أو يحييون العظام وهي رميم أو حين ينفخون في الصور لإخراج الخراف البيضاء المطيعة إلى خضر المراعي.

-٣-

يطالب المحارب النازي وظهيره المثقف، بضرورة أن تكشف الثورات عن وجهها وحقيقتها، يتباكون بدموع التماسيح لا بسواها على النضال السلمي وأيامه الزاهرة، حين كان العامة يقفون كعصافير فوق أغصان شجرة الثورة المستنبتة لتوها، ويتدرب هؤلاء على قنصهم والبصق على ريشهم، وهرس عظامهم بعد السخرية من شدوهم الطويل.

ويتباكى من لم يبارحوا مقاعدهم الوثيرة قيد أنملة، على تلك الأيام كذلك، حين كان العامة يأكلون

القتل ويدفعون الخراج، قبلها كان يمضي «الوجهاء الديموقراطيون» ببذاتهم الأنيقة وربطات أعناقهم المسدلة، متفقدين في الجيوب العميقة لمعاطفهم الداخلية الأمشاط الخفيفة وزجاجات العطور، قبل أن يتفقدوا بعضهم ويبحثون عن الذرائع لمن تأخر، أيام التظاهر بالتظاهر هو الغاية القصوى من هذه التجمعات المتثائبة،لتتثبّت كعادة نخبوية لا يدعى إليها العامة بالبيانات الثورية والملصقات،ويبقى ذاك اللعب على الكلمات،كأن نسمي الوقوف الخجول أمام أكشاك بيع الصحف لتلقف آخر أخبار الأنذال تظاهر!!

حينها لم يكن في الإمكان أكثر مما كان.لكن ساعة تخرج الجموع من سباتها، يتلجلج هؤلاء، يفتخرون من حين لآخر في حيزات ضيقة بالشبان، اللذين يمضون بقلوب نابضة وإرادات عالية وعيون مبصرة، ليعود من يبقى على سجلات الحياة، بعين واحدة وذراع مبتورة وغرزة سكين أو حربة في أعلى الوجه أو الخاصرة، وبقي هؤلاء فوق مقاعدهم الوثيرة، يحتسون أكواب متتالية من «المليسة» والوعظ بضرورة الحفاظ على السلمية والصمود، وفهموا أن النضال السياسي، هو الشكل المبتذل من الإرشادات التربوية للأبناء في فترة المراهقة، كتجنب وضع الساق على الساق، والسعال في حضور كبار السن....

رغم ذلك لا يكفون من الحديث عن ثورتهم، كما يتحدثون عن سياراتهم ومكاتبهم والمناديل القماشية التي يتمخطون بها لحظة يقترب منهم واحد من العامة برائحة ثيابه وعرقه الجاف، لا نطالب هؤلاء بما هم عاجزون عن تنفيذه، ولكن من حقنا مطالبتهم بالتوقف عن الكذب والهراء، وتذكيرهم بالأيام العشرة التي هزت العالم، لابتلك الطبول والصنوج والرقص والتصفيق الذين تهزّ خصر العوالم. والأنكى عندما يرفعون صوتهم الإتهامي، بكون هناك من سرق، سرق شيئاً ما، نخاله لوهلة كأس المليسة الدافئ الذي لم يبرح طاولاتهم الخشبية الواسعة، لا، هناك من سرق ثورتهم!! ولكن هل كان لهم ثورة في مستوى الوعي أو الممارسة أو حتى الخيال السحري حتى تسرق أو يقتبس منها. ما من ثورات محجبة عبر التاريخ، الذي يتحجب هم النازيون ومن ينام في أحضانهم. يسند الثوار ظهورهم على حائط مهدم،كما أسنده أندريه مالرو قبلهم على متاريس الثورة الإسبانية ليكتب عن المخطط الثوري:الأمل والقيامة وتنظيم القيامة.

عزيز تبسي
حلب نيسان ٢٠١٣

دعم الثورة السورية وإدانة لكل عدوان إسرائيلي ضد سوريا

نحن سوريين وسوريات سويسرا، مواطنون ومواطنات، و/أو منظمات سورية وسويسرية، مؤيدين للثورة السورية، ندين بدون تحفظ الاعتداءات التي ارتكبتها الدولة الصهيونية في الخامس من أيار/مايو ٢٠١٣ في سوريا، الأمر الذي ينتهك السيادة الوطنية للشعب السوري.

الدولة الصهيونية، التي لا تزال تحتل الجولان السوري منذ عام ١٩٦٧، والتي ارتكبت وما تزال جرائم بحق الشعب الفلسطيني وشعوب المنطقة، ليست بأي حال صديقة للشعب السوري الثوري في نضاله ضد نظام الأسد المافيوي. لم يكن أبداً النظام الأسدي قوة مقاومة، بل على العكس لقد شكّل حماية للدولة الصهيونية لأكثر من أربعة عقود. لقد قمع نظام الدكتاتورحافظ الأسد الفلسطينين والفلسطينيات وكذلك الحركة التقدمية في لبنان عام ١٩٧٦، مما أدى لإنهاء ثورتهم ومقاومتهم ضدالدولة الصهيونية. كما اعتقل النظام السوري خلال السنوات الأربعين الماضية كل من حاول تطوير مقاومة فعّالة لتحرير كل من الجولان وفلسطين. وعلاوة على ذلك، فإنّ النظام الديكتاتوري السوري وفي أعقاب الغارة الإسرائيلية يوم الاحد ٥ أيار/مايو ٢٠١٣، لم يوجه قصفه ضد الدولة الصهيونية، إنما دكّ كعادته المدن السورية، بما في ذلك مخيم اللاجئين الفلسطينيين في اليرموك القريب من وسط دمشق.

إنّ خطاب «المقاومة» أستخدم فقط لتعزيز وجود النظام المستبد والقمعي وحرمان الشعب السوري من حقوقه وحرياته بحجة وجود خطر خارجي. نعلن أنّ القوة الحقيقية الوحيدة هي الناتجة عن الشعب السوري الثائر، كما أنّ انتصار ثورته وسقوط نظام الأسد سيكون حتماً الخطوة الأولى نحو تحرير الجولان المحتل وفلسطين التاريخية.

نؤكد من جديد دعمنا الكامل لحقوق للشعب الفلسطيني، بما في ذلك عودة اللاجئين وتقرير المصير في أراضي فلسطين التاريخية. كما ندين كل المحاولات من قبل النظام السوري لتحويل الثورة إلى حرب طائفية، بما في ذلك المجازر الأخيرة ضد المدنيين العزل من أطفال ونساء في قرية البيضاء في بانياس. وندين ونشجب الخطاب الطائفي من بعض أطياف المعارضة السورية المدعومة من دول الخليج، فثورتنا هي من أجل الحرية والكرامة.

وندين أيضاً تفجيري الريحانية قرب الحدود السورية اللذين سببا بمقتل أكثر من ٤٦ ضحية وجرح مئة شخص في ١٢ أيار/مايو ٢٠١٣، وكذلك كافة الاعتداءات المرتكبة بحق اللاجئين واللاجئات السوريين. ونعلن تضامننا الكامل مع هؤلاء الضحايا من الأتراك والسوريين.

وأخيرا، نؤكّد مجدداً تأييدنا الكامل لثورة الشعب السوري من أجل إقامة دولة ديمقراطية مدنية قائمة على أساس المواطنة لجميع السوريين والسوريات دون أي تمييز على أساس الدين أو العرق أو الجنس...

عاشت ثورة الشعب السوري والمجد للشهداء.

موقعو/ات البيان حتى تاريخ ١٣ أيار/مايو ٢٠١٣:

- جماعة الياسمين
- نساء سوريا من اجل الديمقراطية
- تيار اليسار الثوري في سوريا
- حركة من أجل الاشتراكية
- تضامن solidaritéS

وقائع سورية مغيبة

بمناسبة ذكرى أول آيار المخضبة بالدماء

١

الاحتفال بالأول من ايار في المشرق العربي

جرى الاحتفال بأول أيار في المشرق العربي، حسب علمنا ، عام ١٩٠٧ . فقد احتفلت سرا في بيروت ، في ذلك العام ، مجموعة من المثقفين والطلاب الذين درسوا في اوروبا وعادوا يحملون افكارا اشتراكية أو ليبرالية مناهضة للاستغلال .

أول احتفال علني واسع النطاق بأول أيار جرى أيضا في بيروت عام ١٩٢٥ ، تحت اشراف حزب الشعب اللبناني الواجهة العلنية للحزب الشيوعي المؤسس عام ١٩٢٤ . وبعد الاحتفال سار المئات من المحتفلين من عمال ومثقفين وطلاب في شوارع بيروت حاملين الأعلام الحمراء وهم يرددون مطالب عمالية تتعلق بزيادة الأجور وتحديد ساعات العمل وغيرهما .

هذا الاحتفال بأول أيار وما تلاه من احتفالات في السنوات اللاحقة في بيروت ودمشق كان ثمرة لظهور التجمعات العمالية ، وصدى لتبلور فكر عدد من المثقفين المتأثرين بأفكار الثورة الفرنسية والطامحين إلى اشتراكية غامضة الملامح ، وأخيرا نتيجة لنشاط الأممية الثالثة (الكومنترن) .

فالاحتفال باول ايار في المشرق العربي ليس وليد ظهور الطبقة العاملة ، بل هو سابق لها ومتزامن مع نشوءها ومرتبط ارتباطا وثيقا بالتطورات السياسية ومشاركة مثقفين حاملي راية الفكر الاشتراكي .

٢

الطبقة العاملة بين منزلتين

علاقة الإحزاب (ونقصد الحزب الشيوعي وحزب البعث) بالنقابات العمالية والمهنية علاقة وشيجة . والأحزاب مع النقابات تشكل العمود الفقري للمجتمع المدني في البلدان التي سارت شوطا بعيدا في ميدان التقدم متجاوزة العصبيات الطائفية والمذهبية والعشائرية وهي من مخلفات ما قبل الرأسمالية . وبما ان المجتمعات العربية لم تنتقل نقلة جذرية من العلاقات الإقطاعية إلى العلاقات الرأسمالية فإنها عاشت ولا تزال في منزلة بين المنزلتين ، أي لا هي مجتمعات إقطاعية بكل ما تحمل الكلمة من معنى، وليست أيضا مجتمعات رأسمالية أنجزت الثورة الصناعية ودخلت ميدان الحداثة . ولهذا لم تستطع جذور الحياة الحزبية والحركة النقابية من التغلغل عميقا في تراب مجتمعات لم تقطع صلاتها بأفكار المجتمعات الإقطاعية ، وماقبلها ومنها إيديولوجية النخاسة . ويلاحظ أن الصعود النسبي للحركة النقابية في منتصف القرن العشرين المتزامن مع انتعاش الحياة الحزبية لم يعش طويلا .

٣

مراحل الحركة النقابية السورية

أولاً– مرحلة النشوء والتكون في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين ، حيث تجاذبها تياران:

– تيار النقابية (الحرفية) المساير للسلطة والمهادن لأرباب العمل (تيار صبحي الخطيب).

– تيار النقابية الثورية الساعي لتفعيل الحركة النقابية ودفعها في طريق النضال المطلبي غير المهادن والعمل الوطني المتزن . وهنا برز النقابي الشيوعي إبراهيم بكري كممثلا لهذا التيار النقابي .

ثانياً– مرحلة الانطلاق وترسخ أقدام الحركة النقابية في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، المتزامنة مع نيل الاستقلال الوطني واضطرار الحكم (البرجوازي – الإقطاعي) ذي النزعة الليبرالية لتقديم عدد من التنازلات للعمال وإفساح المجال نسبياً للحرية النقابية .

وفيما يلي بعض المحطات المفصلية، التي عاشتها الحركة النقابية في معمعان نضالها المطلبي والسياسي :

– صدور قانون العمل السوري لعام ١٩٤٦ وقيام إبراهيم بكري، بمساعدة الحزب الشيوعي، بتقويم هذا القانون والعمل لتحسينه وإرشاد العمال على طرق الاستفادة من مواده ذات النصوص المتعددة التفاسير . وقد أصدر بكري عام ١٩٤٨ كراسة بعنوان: (حقوق العمال في قانون العمل السوري).

– تأسيس « مؤتمر العمال السوريين » عام ١٩٥٠. وكان إبراهيم بكري مع خليل الحريري (أبو فهد) العمود الفقري لهذا التنظيم النقابي، الذي حاول تحرير الحركة النقابية من (التيار النقابي الحرفي) دون نجاح لأسباب كثيرة وفي مقدمتها طبيعة المجتمع السوري ، الذي عاش منزلة بين منزلتين (إقطاعية ورأسمالية) .

– كان لقيام جبهة وطنية مناهضة للأحلاف العسكرية وساعية للسير في سورية في طرق التنمية والاستقلال الاقتصادي (بمعونة الاتحاد السوفييتي ودول المنظومة الاشتراكية آنذاك)، دوراً بارزاً في تأهيل الحركة النقابية وتلاحمها .

وكانت الأجواء الديمقراطية في عهد المجلس النيابي ١٩٥٤ – ١٩٥٨ ملائمة لتطور مؤسسات المجتمع المدني من أحزاب ونقابات وتراجع الولاءات العشائرية والطائفية والعائلية، ويلاحظ في هذه الفترة تصاعد أفكار التنوير العربي والعقلانية وترسخ مفاهيم الحرية والنضال الوطني جنباً إلى جنب مع اشتداد ساعد النقابات واشتداد وتيرة كفاح العمال والفلاحين لنيل مطالبهم .

– هذه العملية النهضوية، الوطنية الثورية، الديمقراطية، وضعت المجتمع السوري على أبواب مرحلة جديدة متقدمة .

تبدّى أحد معالم هذه الظواهر نقابياً، بنجاح القائمة النقابية المتحدة عام ١٩٥٨ لتحالف الحزب الشيوعي والبعث والمستقلين على قائمة النقابية الحرفية بزعامة صبحي الخطيب، الذي ترأس الحركة النقابية عشرين عاماً .

ثالثاً– مرحلة خلخلة الحركة النقابية وتحجيمها وجعلها ذيلاً للسلطة. إن رياح مباحث (الدولة السلطانية) أجهضت في عامي ١٩٥٩ و١٩٦٠ عملية التطور، وتلقت مؤسسات المجتمع المدني وفي مقدمتها الأحزاب والنقابات ضربات قاتلة. وجاء قانون العمل الجديد الصادر عام ١٩٥٩ في عهد الجمهورية العربية المتحدة ليقدم للعمال مكتسبات متعددة ويحرمهم في الوقت نفسه من الحرية النقابية .

رابعاً– المرحلة ، التي تلت انفصال سورية عن مصر (١٩٦١ – ١٩٦٣) ، التي تميزت بنهوض العمال للدفاع عن المكتسبات الاجتماعية، التي حصلوا عليها أيام الجمهورية العربية المتحدة، في وقت منعوا فيه أيام الجمهورية العربية المتحدة من حرية الرأي والتنظيم بعيداً عن أعين المباحث السلطانية ، التي شددت النكير على أي نشاط .

وفي هذه المرحلة بدأت الحركة النقابية تستعيد أنفاسها في خضمّ معارك طبقية بين العمال والراسماليين وبين الفلاحين وملاك الأرض .

خامساً– مرحلة ما بعد ٨ آذار ١٩٦٣ ووصول البعث إلى الحكم . وقد اتصفت سنواتها الأولى بالحراك النقابي المستقل، وتدريجيا أخذت المباحث السلطانية (أجهزة أمن الدولة) تهيمن على هذه الحركة محوّلة إياها إلى ذيل للسلطة، وظيفتها التصفيق للحكام وتبرير ممارساتهم ونهبهم للقطاع العام . وفي الربع الأخير من القرن العشرين لم يبق من الحركة النقابية إلا إسمها . وكثيرا ما وُصف المسؤولون النقابيون «المدعومون» بأنهم تجار دون أن ينتسبوا إلى غرفة التجارة . هذا المستوى المنحدر للحركة النقابية وتحوّل هياكلها إلى عظام هشة وجسم بلا روح ، كان ظاهرة من ظواهر الإنحدار العام الذي عزل المجتمع عن السياسة وجعل الأحزاب السياسية أثراً بعد عين. هذه الظاهرة جرت في ظل حكم عسكري مباحثي ، اتخذ من حزب البعث واجهة مدنية لتزين حكمه المتصف بسيطرة البورجوازية البيروقراطية والطفيلية على السلطة.

وفي ظل تلك الأجواء ، في الربع الأخير من القرن العشرين ، كانت تُصاغ خطب النقابيين مجردة من الروح لا تستطيع حراكا أمام خراب القطاع العام واستباحته من قبل الفئات البيروقراطية المهيمنة وغيرها من الطفيليات. كل ذلك كان يجري أمام أعين النقابيين الشرفاء ، الذين إما أغمضوا العين عمّا يجري من اعتداء على المال العام ، أو انزووا في بيوتهم ولا حول لهم ولا طول.

من هنا تبدو أهمية فهم مرحلة الثلث الأخير من القرن العشرين وقراءتها قراءة متأنية، وأحياناً قراءة ما بين سطورها في أمور لم يستطع النقابيون وغيرهم من البوح بها في ظل الأوضاع الصعبة، التي عاشوها في مرحلة الهبوط العام للحركة الاجتماعية والشعبية، وتراجع دور اليسار وهيمنة العناصر الانتهازية والمتملقة والمتزلفة، التي سيطرت على المفاصل الأساسية في الحركة النقابية ووضعتها في خدمة البورجوازيتين البيروقراطية والطفيلية .

والملفت للنظر أن هذا التراجع جرى تحت شعار «النقابية السياسية»، التي تتحدث في السياسة كما يشاء « أولي الأمر »، وتصمت عن مطالب العمال ونهب القطاع العام من الفئات البيروقراطية والطفيلية . ولا عجب في ذلك فقسم من القادة النقابيين ، الذين عيّنَت بعضهم «الأجهزة» أصبحوا جزءا من البيروقراطية، التي اغتنت ولم يعد لهم صلة بالفئات العاملة وتغيرت مفاهيمهم وعاداتهم وتبدلت أخلاقهم وسلوكياتهم واصبحوا عمليا جزءاً من الطبقة الحاكمة المستغِلة باسم «الاشتراكية».

عندما نشرت عام ١٩٧٣ كتاب « الحركة العمالية في سورية ولبنان» صدّرت الكتاب بالإهداء المعبّر التالي :

«إلى الذين لم تُفسَد نفوسهم ولم يتخلوا عن الطبقة المقهورة التي انحدروا منها أو تكلموا باسمها »

في ذلك الحين تحدّث معي نقابيان قائلان : « إنك لم تهد الكتاب لأحد ، لأن جميع النقابيين أفسدوا». وأرى أن ثمة مبالغة في كلام النقابيَين . ففي ذلك الحين من عام ١٩٧٣ كانت جماهير نقابية لا تزال ترنّ في آذانها إيقاعات النضالات السابقة ، وكانت لا تزال مخلصة لطبقتها التي انحدرت منها، ولمّا يطرق الفساد أبوابها .

النقابي المخضرم إبراهيم بكري، الذي سلخ القسم الأكبر من حياته في العمل النقابي، وعاش مراحل صعود الحركة النقابية وهبوطها، أصدر في السنوات الأولى من القرن العشرين كتابين :

– أوراق حزبية ونقابية ٢٠٠٤.

– آراء ومواقف سياسية وطبقية ٢٠٠٥.

وقد أولى إبراهيم بكري في كلا الكتابين اهتماماً أساسياً لنشر أوراقه النقابية وآرائه السياسية بعد عام ١٩٧٠.

واللافت للانتباه أن بكري لم يتطرق إلى الحركة النقابية في أيام شموخها في خمسينيات القرن العشرين، وهو أحد أركان تلك الحركة الصاعدة ، وعلم من أعلام الحركة النقابية ، قبل أن تهبّ عليها رياح التسلط والاحتواء، وتهزّها هزاً مميتاً .

عاصر إبراهيم بكري معظم مراحل الحركة النقابية، فتأثر بها وأثّر فيها بفضل انتمائه إلى الحزب الشيوعي. وهو كغيره انحنى أمام عواصف الحكم البورجوازي البيروقراطي الطفيلي، الذي فرّغ الحركة النقابية من تراثها الثوري وحوّلها إلى أداة طيعة في خدمته.

وهذا التقييم ينطبق أيضا على النقابيين البعثيين وغيرهم ممن لمع اسمهم في الربع الثالث من القرن العشرين .

عبدالله حنا

جزء من دراسة نشرها في موقع الحوار المتمدن

بيان

الأول من أيار ... ثورة العمال والكادحين

في العام الثالث للثورة الشعبية السورية التي قدمت اعظم التضحيات يتوضح بشكل جلي انها تعبر عن صراع طبقي عنيف وحاد، حيث تقف الطبقات الشعبية و في القلب منها العمال والكادحين وفقراء المدن والريف في مواجهة سلطة برجوازية مستبدة تلتف حول طغمة فاسدة تعبر عن مصالح طبقة برجوازية فاقمت من قوتها وجشعها في العقد الاخير ، طبقت خلاله سياسات لا اجتماعية ليبرالية افقرت فيه اكثر من ثلث سكان البلاد، مع حرمان مطلق للحريات العامة ان كان على صعيد حريات الرأي او التعبير او التنظيم الحزبي والنقابي او حق التظاهر.

لقد تعرضت الطبقة العاملة السورية، التي يقدر عددها بستة ملايين عامل/ة الى كل اشكال القمع والتدجين خلال العقود الاربع الماضية، فقد تم تجريدها من حقها بتشكيل نقابات مستقلة ومن حقها بالتعبير عن مطالبها وحقوقها من خلال ربط الاتحاد العام للعمال بدوائر السلطة وتأطير النشاط النقابي تحت شعار «النقابية السياسية» بشبكة من اجهزة الرقابة والقمع تشمل مختلف الاجهزة الأمنية القمعية والبيروقراطية العليا للنقابات التي يرتبط اغلب اعضائها بالسلطة الحاكمة ومنظمات حزب البعث وايضا قيادات الاحزاب الشيوعية الانتهازية المتحالفة مع النظام البرجوازي الدكتاتوري التي قامت بلعب دور مجهض لأي حراك كفاحي للطبقة العاملة.

لم تستكن الطبقة العاملة السورية لمحاولات القمع والتدجين المذكورة فقد شهدت، وبشكل خاص السنوات الخمس التي سبقت اندلاع الثورة الشعبية، نهوض ملحوظ للنضال العمالي في كل المواقع احتجاجا على السياسات النيوليبرالية للسلطة، واصاب التململ والاحتجاج حتى الصفوف الوسطى والدنيا للبيروقراطية النقابية نفسها.

وبالرغم من القمع والعنف الهمجي للنظام في مواجهة الجماهير الثائرة ، و ما جرى من تسريح وطرد لعشرات الالاف من العمال وتدمير او توقف عمل اكثر من الف مصنع ومنشأة ووقف استكمال بناء اكثر من ثلاثة الف منشأة صناعية. لكن الطبقة العاملة قامت بالعديد من الاحتجاجات خلال العامين الماضيين، منها اضرابين في ميناء طرطوس في بداية عام ٢٠١١ ، واحتجاج لعمال شركة الدبس للغزل والنسيج في بداية شباط من العام نفسه واعتصام عمال الخدمات الفنية بحلب امام مقر رئاسة الوزراء في ٢٩ حزيران ٢٠١١ ، واحتجاج العمال المؤقتون في دوائر ومديريات محافظة دمشق في نفس الوقت، واضراب عمال المشفى الوطني في المالكية ، واحتجاج عمال المغازل والمناسج بحلب، وعمال شركة الاسمنت في عدرا. وفي العام ٢٠١٢ جرت احتجاجات اخرى للعمال منها اضراب سائقي شاحنات الغاز في حقل الرميلان في الحسكة في بداية ك٢ ٢٠١٢ ، واحتجاج عمال المحالج في ادلب، واضراب سائقي السرافيس في دمشق واحتجاج عمال شركة غزل في جبلة واحتجاج عمال النظافة في القامشلي واضراب العاملون في جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الذي بدآ في بداية شهر نيسان ٢٠١٢ واستمر لمدة شهر. واعتصام عمال المطابع في دار البعث في ٢٧ تموز ٢٠١٢، واحتجاج عمال ريان بلاست في السويداء في تموز ٢٠١٢. واحتجاج عمال شركة ريما مع اعتصام داخل مبنى اتحاد عمال محافظة دمشق، واحتجاج عمال فندق ايبلا.

ولأن العمال والكادحين هم الطبقات الاجتماعية المحركة للثورة فقد كانت مناطق تواجدهم وسكنهم هي المعقل الاساسي للثورة والاحتجاجات وكانت هي ايضا الضحية الاولى لوحشية السلطة، فغالبية الآلاف التي استشهدت أتت من صفوفها، والمناطق والضواحي التي تم تدميرها وسحقها هي المناطق العمالية ومآوى الفقراء والكادحين اساسا. في حين أن جزء هام من الطبقة العاملة اصبح بلا عمل لتوقف المئات من المصانع، او تم فصله وطره ، وجزء اخر يشكل الكتلة الاساسية في الحراك الثوري والمقاومة الشعبية المسلحة وخاصة في المناطق الصناعية والعمالية كضواحي دمشق وحلب وحمص.

لقد فعلت سلطة الطغمة الحاكمة كل ما في وسعها لمنع الطبقة العاملة من الفعل الاحتجاجي بصفتها الاجتماعية، فتدمير المناطق الصناعية واغلاق العديد من المصانع وتسريح عشرات الالاف من العمال كان من اهم اهدافه تفكيك قدرات الطبقة العاملة على الفعل الثوري بصفتها الطبقية، وما تمتلكه بصفتها كذلك من قدرة فعلية على شل النظام البرجوازي واسقاطه على طريق بديل اجتماعي مختلف جذريا.

اننا ندعو العمال والشغيلة الى وضع ايديهم على المصانع والمنشآت الصناعية والزراعية التي اغلقتها الدولة او الرأسماليون، وادارتها بأنفسهم و من خلال مجالس عمالية مستقلة، مما سيشكل تطورا هاما في سياق تجذير الثورة اجتماعيا، وان يترافق تشكيل هذه المجالس بقدرتها على الدفاع عن نفسها، لتدخل الثورة مفترقا جوهريا في مسار افقها الاجتماعي.

لا ثورة ديمقراطية جذرية، وبالأحرى، لا ثورة اجتماعية حقا، بدون دور اساسي ومستقل للعمال والكادحين، فلنعمل من اجل بناء مجالس العمال والكادحين في كل مصنع و منشأة، مع فصائل المقاومة العمالية المسلحة في كل اماكن تواجدها.

من اجل سلطة العمال والكادحين....كل السلطة والثروة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

دمشق في ١ آيار ٢٠١٣

من اجل استقلال وانتصار ثورة الجماهير الشعبية

مع لعب النظام بالتحشيد الطائفي وهمجيته الرهيبة في محاولته لسحق الثورة، ومع علو الصوت الطائفي لقوى اسلامية رجعية اصبحت تشكل جزءا من مكونات الثورة المضادة ، يصادف اليوم ذكرى الاستقلال السياسي لسوريا عن المستعمر الفرنسي، و هو اليوم نفسه لعيد الرابع عند العلويين. بعد اكثر من عامين من الثورة وتضحيات هائلة من اجل تحرر شعبنا من ربقة طغمة برجوازية عنيفة في قمعها واستغلالها لبسطاء وفقراء شعبنا من كل الطوائف والاديان والاعراق.

ليس لرآس المال والاستبداد لا دين ولا طائفة و لا وطن. انهما علاقة اجتماعية، ولهما انماط حكم سياسية محددة.

ولذلك لا يمكن الخلاص منهما على اسس دينية او طائفية او قومية، الخلاص منهما يتطلب وحدة كل الكادحين والمفقرين مهما كانت انتماءاتهم الدينية والعرقية في مواجهة سلطة رآس المال والاستبداد الذي لا دين او طائفة لهما وتحطيم الشكل الاجتماعي والسياسي الذي يستندان عليه. بغير ذلك ستستمر دورة الاستغلال والاستبداد مرة اخرى بوجوه، بالكاد، جديدة. لذلك فاننا نرى ان الثورة ستكون مستمرة حتى بعد سقوط هذا النظام، لان ديناميتها العميقة تعمل من اجل كسر العلاقات الاجتماعية المذكورة.

المشكلة ليست بما تحمله الاديان والافكار والايديولوجيات من معتقدات، المشكلة هي في تجلياتها المادية، بمعنى كيف يتم تجييرها في الصراعات الاجتماعية لخدمة هذه الطبقة او تلك. لصالح هذا المشروع الاجتماعي او ذاك.

فالنظام الدكتاتوري الدموي الحاكم بعمله على تشجيع المخاوف الطائفية لا يفعل سوى ما فعلته قبله وتفعله اليوم كل الانظمة المستبدة وهو تطبيق سياسة فرق تسد لاضعاف جبهة الجماهير المعادية له، وفي الوقت عينه فان ما تقوم به بعض قوى المعارضة من انتاج لخطاب طائفي مقيت انما يخدم نفس الهدف وهو شق وحدة الجماهير ضد النظام لاعادة انتاج نظام شبيه بالحالي وبعلاقاته الاجتماعية والسياسية نفسها، لصالح نخبة جديدة من المستغلين والحاكمين.

نجاح وانتصار الثورة الشعبية يتطلبان مواجهة كلا الطرفين، بالاستناد الى برنامج وممارسة نقيضين لهما. مما يجعل من وجود يسار ثوري فاعل ومنظم في الثورة مسآلة حياة آو موت.

وهو المدخل الوحيد لتحقيق استقلال الجماهير الشعبية الحقيقي، عن انتماءات وايديولوجيات دينية او قومية رجعية، مناهضه ،باستخداماتها السياسية في الصراع الاجتماعي العنيف الدائر،من قبل النظام وقوى الثورة المضادة، لمصالحهم المباشرة والعامة كشرائح اجتماعية.

عاش كفاح العمال والكادحين والمضطهدين المشترك ، من كل الاديان والطوائف والاعراق من اجل سلطة العمال والكادحين وديمقراطيتها من الاسفل

من اجل الاشتراكية

كل السلطة والثروة للشعب

تيار اليسار الثوري في سوريا

١٧ نيسان ٢٠١٣

تقرير عن وضع الطبقة العاملة السورية

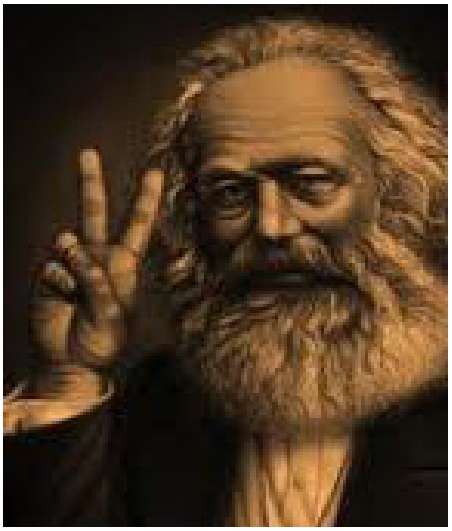

النظام يعترف بتسريح ١٣٠ ألف عامل مسجل بالتأمينات... وفك المنشآت الصناعية وتهريبها إلى الخارج كشف الرصد الأولي لتأثير «الأزمة «على واقع العمل والعمال والذي قام به الاتحاد العام لنقابات العمال (أحد أذرع النظام للتسلط على العاملين) عن توقف عدد كبير جداً من المنشآت الصناعية والتجارية والخدمية والسياحية عن العمل وتسريح مئات ألوف العمال وتوقفهم عن العمل جرّاء توقف المنشآت وسرقتها وحرقها وفكها وترحيلها لخارج البلاد وجرّاء الظروف الأمنية التي لا تسمح بوصول العامل لمكان عمله وصعوبات عمل متزايدة أمام استمرار عمل المنشآت القائمة.

وبيّن تقرير اتحاد العمال (أن عدد المنشآت المرخصة تراكمياً في البلاد يتجاوز ٣٥ ألف منشأة يضاف إليها ١٠٠ ألف منشأة حرفية مرخصة تشغل بشكل نظامي أكثر من ٣٥٠ ألف عامل إلى جانب القطاع العام الإنتاجي بكافة فروعه والقطاع الخدمي أيضاً، يضاف إليها منشآت استثمارية تشغل نحو ٥٠ ألف عامل أيضاً.

وبحسب التقرير فإن عدد العمال المسرّحين وفق إحصائيات التأمينات الاجتماعية للمسجلين لديها

البقية في الصفحة ١٥

دعوة للتوقيع على بيان

يدين الإصطفاف المذهبيّ أو الطائفيّ أو العرقيّ بديلاً عن الإصطفاف الوطنيّ

تتسارع الأحداث يوماً بعد يوم في وطننا الحبيب سوريا على مستوى تقدم الثورة والثوار نحو تحقيق النصر من جهة، وازدياد وحشية النظام في استخدام كل أنواع الأسلحة في مواجهة الثورة للحفاظ على سلطة غير شرعيّة.

وفي التوازي مع ذلك تتزايد الحوادث الطائفيّة في الكثير من مناطق التماس، وتتزايد مظاهر التطرف، وترتفع أصوات طائفيّة بغيضة من داخل وخارج الحدود. الأمر الذي جعل بعضاً من أطياف المعارضة ونشطاء الثورة وأصدقائها يجنحون نحو التجمعات الطائفيّة على المستوى السياسي، تارة بحجة دعم الثورة وأخرى بحجة التمثيل، وذلك بإنشاء تكتلات طائفيّة أو عرقيّة ما دون وطنيّة، سواء عبر وثائق سياسية أو مؤتمرات لهذه الطائفة أو ذاك العرق، وبدأت تنتشر مصطلحات دخيلة على الثقافة السورية مثل (الشعب كذا والطائفة كذا) والتي نعتقد أنها خطوات تضّر بالمصلحة العليّا لسوريّة، ولوحدة الشعب السوريّ التاريخيّة.

ومع تزايد وتكرار هذه الظواهر ابتداء من تشكيل مجالس على أساس عرقي مروراً ببعض المؤتمرات ذات اللون الطائفي الواحد والتي كان آخرها مؤتمر العلويين الذي انعقد في القاهرة، والذي تعاطفنا معه ليكون صرخة ولمرة واحدة في وجه النظام والانعزالين والمتطرفين على حد سواء، لا أن يكون كياناً سياسياً. واليوم يحاول البعض – بحسن أو بسوء نية – دعم عقد مؤتمر للمناصرين للثورة السوريّة من أبناء الطائفة الدرزية على غرار بعض المؤتمرات السابقة الذكر، الأمر الذي دعانا للتحرك ضد هكذا نوع من المؤتمرات، آملين وقف هذه الدعوة لما لها من أضرار، والتي ستؤدي إلى شرخ بين نشطاء الثورة أنفسهم، لايخدم ثورة شعبنا العظيمة. ولذلك نؤكد:

– إن عقد هكذا مؤتمرات – حتى لو كانت بحسن نية – لن تؤدي إلا دوراً عكسياً في تثبيت هويات ما قبل وطنية، وتؤسس لطائفيّة سياسية مقيتة لا تخدم مشروع الدولة السوريّة الديمقراطيّة الحديثة، ولا ترقى إلى تضحيات السوريين العظيمة، ولاتحترم الدماء الطاهرة لأكثر من مئة ألف شهيد دفعوا حياتهم ثمنا لحريتنا وكرامتنا.

– نثمن دعم كل أصدقاء الثورة من غير السوريين، ونؤكد رفضنا القاطع للتدخل في شؤوننا تحت أي مسمى كان، والذي سيؤدي لإعاقة الثورة، ومنعها من الوصول إلى أهدافها عبر نقل أمراض تلك الدول المزّمنة إلى سوريا، ونؤكد أن دروز سوريا هم سوريون قبل كل شيء.

– كنا ولا نزال جزءاً من الثورة السوريّة، ثورة الحريّة والكرامة التي قامت ضد الإستبداد المتمثل بنظام الطغمة الإرهابي الذي يقود حرباً ممنهجة ضد شعبنا منذ أكثر من سنتين.

– إن ما يحمي السوريين في كافة مشاربهم وتنوعاتهم هو الانخراط الكامل في الثورة السوريّة والدفع بها قدماً للخلاص من نظام الطغمة المستبد، تمهيداً للانتقال إلى دولة جميع المواطنيين التي لاتميز بين أبنائها على أساس العرق أو الدين أو المذهب أو الجنس، وعلى كامل التراب السوري. وإن خطاب (الأقليات والأكثريات) وموضوع التطمينات ما هو إلا خطاب «عقد نقص» يعطي حقاً وهمياً لمانحه من جهة وخوفاً وهمياً لطالبه من جهة أخرى. حيث أن المشروع الوطني لكل السوريين كان وسيبقى الضامن الرئيسي في استمرار العيش المشترك بين أبناء سوريّة.

– أبناء جبل العرب ومعهم أبناء الجولان وكل منطقة في سوريّة جزء لا يتجزأ من شعب ووحدة سوريّة، وهويتنا أولاً وأخيراً الهويّة السوريّة التي لن نقبل عنها بديلا.

– دعوة جميع أبناء الشعب السوري وخاصة المنخرطين في الثورة إلى تفويت مخططات وأفخاخ النظام المشبوهة، ورفض كل الممارسات الطائفيّة ومثلها المتطرفة التي تبرز بين الحين والآخر من جهات تدعي انتمائها للثورة وتمارس أعمال مشينة بحق الثورة والثوار قبل كل شيء، كالخطف، والأعتداء على الأملاك الخاصة والعامة، والابتزاز المادي.

– وأخيرا نؤكد على إدانة كافة أنواع التشبيح ضد الثورة من أي جهة كانت وتحت أي غطاء أو مبررات لأنها تعيق تطلعات شعبنا المشروعة وطموحاته في التخلص من العبودية.

– ندعو جميع القوى والشخصيات من داخل وخارج المحافظة للتوقيع على هذا البيان لإيصال الرسالة بأن شعب وأرض سوريّة كانا وسيبقيا وحدة موحدة، شاء من شاء، وأبى من أبي.

الرحمة لشهدائنا، والحرية لمعتقلينا.
عاش الشعب السوري العظيم، وعاشت سوريّة حرة أبيّة.

التجمعات الموقعة على البيان:
تنسيقية محافظة السويداء.
تنسيقية السويداء – فرع شهبا وقراها
تنسيقية طلاب السويداء.
تنسيقية السويداء .
تجمع القوى الوطنيّة في السويداء.
المجلس العسكري لمحافظة السويداء.
رابطة مغتربي السويداء الأحرار.
تجمع أحرار السويداء.
تجمع شباب جبل العرب في السويداء لدعم انتفاضة ١٥آذار.
تجمع أحرار حضر.
لجنة العمل الوطني الديمقراطي في جرمانا.
أحرار القريا.
تنسيقية جرمانا.
جرمانا لا تسجلينا غياب.
التجمع الوطني في جرمانا.
التيار الوطني الديمقراطي في الجولان.
تنسيقية الجولان المحتل.
ائتلاف شباب الثورة السورية (فرع السويداء).
مركز السويداء الإعلامي.
تجمع أحرار سوريا.
أحرار الريف الغربي.
هيئة محامو السويداء من أجل..

الرقابة العمالية في مصر واليونان

يوم ١٢ فبراير، بدأ الإنتاج في مصنع .Vio Me، في منطقة ثيسالونيكي اليونانية، تحت رقابة العمال. وتمثل هذه الخطوة أول ظهور للتسيير الذاتي العمالي في ظل الأزمة التي تشهدها اليونان. يقرر العمال بأنفسهم في كل ما يخص الخطط والساعات، فلا يوجد رب عمل. ومساء الاثنين، نظمت مسيرة وسط المدينة انتهت بحفلة موسيقية ضخمة ومفيدة. وعاد العمال بمسيرة مجددا نحو المصنع حيث بدؤوا ينتجون بأنفسهم.
لقد اصطدم العمال رغم ذلك، بمشاكل عدة. فالحصول على القروض أمر صعب. وأكيد أن مصنع وحيد تحت التسيير الذاتي العمالي في اقتصاد سوق كلي، سينتهي به المطاف للعمل على نحو رأسمالي . سيرغم العمال على منافسة المقاولات الرأسمالية المصنعة لنفس المنتوج . الشيء الذي سيضطرهم لخفض الأجور من أجل الاستمرار. إن الانتاج العمالي سيتمكن من الفوز فقط ، إذا كان جزءا من اقتصاد كلي مخطط شامل تحت رقابة ديمقراطية .
الثورة هي التي ستمنح العمال رقابة كلية على القرارات الاقتصادية. إن احتلال العمال لمصنعهم هذا، يعطي فكرة عما يستطيع العمال القيام به، كما أنه يسفه الفكرة القائلة أن الإنتاج بدون أرباب العمل مستحيل، إنه ليس مستحيلا. نقدم لكم أدناه رسالة تضامن مهمة من العمال المصريين الذين احتلوا هم أيضا اماكن عملهم :
رسالة تضامن من عمال مصنع قوطة للصلب بمصر إلى عمال مصنع Vio.Me للصناعات المعدنية باليونان.
لقد تابعنا نحن عمال مصنع قوطة للصلب بمدينة العاشر من رمضان في جمهورية مصر العربية ما يحدث في مصنع Vio.Me للمعادن في مدينة ثيسالونيكي اليونانية، وهروب صاحب المصنع وما تبعه من قرار الجمعية العمومية للعمال بالتسيير الذاتي للمصنع وتشكيل ما يسمى ب (تعاونية إنتاجية) تحت إدارة العمال وما أعقب ذلك من إعادة تشغيل للمصنع في ١٢ فبراير ٢٠١٣.
إننا نحن عمال قوطة للصلب نضع خلاصة تجربتنا ونضالنا بين أيديكم والذي بدأ منذ حوالي سنة ونصف قادت خلالها النقابة المستقلة والممثلة لمصالح العمال معارك بدأت بمكتب النائب العام ووزارة القوى العاملة حتى تكلل أخيرا بقرار النائب العام التاريخي في أغسطس الماضي بالتسيير الذاتي للمصنع وتفويض المهندس (محسن صالح) بإدارة المصنع بعد هروب صاحب المصنع والذي لم يقم بصرف مرتبات العمال منذ مارس الماضي.
لم تخل التجربة بعدها من معوقات ومصاعب بدأت بمفاوضات شاقة مع شركتي الغاز والكهرباء من أجل جدولة الديون البالغة ٢،٦ مليون دولار لشركة الغاز و٠،٩ مليون دولار للكهرباء، ضرب بعدها العمال المثل في التضحية ونكران الذات وذلك بخصم نصف مرتباتهم ليذهب لشراء المواد الاولية (البليت). إننا الآن نتخذ الخطوات الملموسة لبدء عملية الإنتاج بعد توصيل الغاز والكهرباء. إن عمال مصنع قوطة للصلب يقفون الآن على قلب رجل واحد من أجل النهوض بالمصنع وإكمال التجربة حتى نهايتها.
ونحن الآن وعلى بعد الآلاف الكيلومترات من اليونان فإننا نبعث بأقوى عبارات التضامن والدعم لعمال مصنع Vio.Me ولتجربتهم الوليدة في الإدارة الذاتية، ونعلن أيضا عن رفضنا المطلق لسياسات التقشف والتي تطال في المقام الأول الطبقة العاملة سواء أكانت في اليونان أم هنا في مصر.
إننا ندعو عمال مصنع Vio.Me لتبادل الخبرات النضالية والاستفادة من كلا التجربتين في الإدارة الذاتية للمصنعين فملايين العمال الآن ينظرون إلينا كواقع ملموس وحلم ينتظرونه. عاش كفاح الطبقة العاملة ..
عاش كفاح عمال مصنع قوطة و Vio.Me

رئيس النقابة المستقلة
محسن صالح

رئيس مجلس الإدارة
أحمد الشعرواي

الخميس ٢١ آذار (مارس) ٢٠١٣

موقع حزب العمال الاشتراكي الإيرلندي

تعريب المناضل– ة

الفن والثقافة كأعمال مقاومة

أطلقت العملية الثورية حقبة جديدة من النضال للشعوب المنطقة، من خلال تبلور دينامية ثقافة جديدة تستخدم كوسيلة مقاومة. أصبح الغرافيتي، ومختلف أنواع الرسومات، والرقص وغيرها من أعمال المقاومة ضد عودة الديكتاتورية أو ضد أي شكل جديد من الاستبداد.

تونس

في تونس، ترسم مجموعة من الفنانين تطلق على نفسها اسم «الفقراء» في شارع الزوالي، شعارات سياسية واجتماعية. وقد فضحت رسوماتهم عدة مشاكل مثل البطالة والفقر ويستنكرون استمرار سياسات الديكتاتور السابق بن علي من قبل الحكومة الحالية التي يقودها النهضة. بعد تعبئة شعبية قوية لصالح ناشطين من المجموعة، جرت ملاحقتها قضائيا بسبب كتابتها لشعار على جدار: «الشعب يريد حقوق للفقراء»، ولكن القضاء برأ ساحتهم.

قررت مجموعة أخرى من الفنانين، «الفن الحل»، للدفاع عن حرية التعبير من خلال الرقص. فأصدرت المجموعة على موقع يوتيوب عدة فيديوات لفنانين الذين يؤدون رقصات مختلفة في أماكن عامة في تونس، وقد عنونوا رقصتهم هذه «سأرقص رغم كل شيء»، وقد لاقى الفيديو نجاحا ودعما كبيرين (١).

مصر

في مصر، دينامية المقاومة الثقافية تتجلى في حراك شبابي في جميع أنحاء البلاد. وتغطي جدران القاهرة وغيرها من المدن رسومات غرافيتي سياسية التي ظهرت مع الثورة، وتظهر مزاج الشارع «الثوري». بالقرب من ميدان التحرير في القاهرة، يمكن تذكر عبر الغرافيتي الأحداث الكبرى للانتفاضة، حيث يكرمون من خلالها أبطالهم، ويصفون فيها معارك الشوارع، ويسخرون من حكام الأمس واليوم. في نهاية عام ٢٠١٢، عبر الناشطون عن معارضتهم للدستور الجديد الذي وضعته جماعة الإخوان المسلمين والسلفيين، غطى الشباب جدران القصر الرئاسي رسوم كاريكاتورية صور الرئيس مرسي على هيئة فرعون بالإضافة إلى مطالب شعبية أخرى تطالب بالكرامة والحرية. بسرعة قام أنصار مرسي وموظفو القصر بمحوها، وعلى الرغم من ذلك يستمر الفنانون بنشر أعمالهم في أجزاء أخرى من المدينة. تتكرر هذه المشاهد في أماكن عديدة بمصر، حيث يحاول أنصار الإخوان محو و|أو تخريب رسومات الغرافيتي المناهضة للإخوان المسلمين و|أو تتعارض مع مبادئهم.

تستخدم أيضا مجموعة «ست الحيطة» الغرافيتي في حملة واسعة تهدف إلى تمكين المرأة. انضم حوالي ٦٠ فنانا الى مجموعة «ست الحيطة» حتى اليوم، ويشكلون مجموعة تعمل معاً في شوارع المدن المختلفة، إلى جانب مجموعة صغيرة من المخرجين الشباب يتابعون كل ما يجري ومجموعة أخرى من الموسيقيين يتبرعون بأعمالهم الموسيقية للمشروع. وتهدف هذه الحملة تمكين المرأة عبر مساحة فنية تجريبية حرة تجمع فنانين من كل المجالات لعمل فني رائع بالرسم والتصوير والموسيقى (٢).

خرب الإسلاميون غرافيتي «ست الحيطة» في مدينة المنصورة، بحجة أنهم لا يريدون إظهار النساء على الجدران أو قراءة رسائل عن الحرية، والحقوق، والحب. العديد من الغرافيتي تظهر رسائل المقاومة والتمرد من الشارع المصري وهي متوفرة على هذا الرابط : Revolution Graffiti – Street Art of the New Egypt » (https://www.facebook.com/pages/Revolution-Graffiti-Street-Art-of-the-New…

ونظمت عروض راقصة كشكل من الاحتجاج ضد الحزب الحاكم في عدة مناسبات منها عندما نظم مجموعة من الشباب أمام مقر جماعة الإخوان في القاهرة أنواع مختلفة من الرقصات(٣).

في مصر، تستخدام السخرية كوسيلة للتعبير ومناهضة السياسات الحكومية. ويعتبر العرض التلفزيوني الساخر «البرنامج» الذي يقدمه باسم يوسف حيث يسخر فيه من السياسيين المصريين

وعلى رأسهم الرئيس مرسي والمعارض محمد البرادعي، بالإضافة إلى مالك محطة أون تي في نجيب ساويرس.

سوريا

تأخذ المقاومة الثقافية شكلا أكثر رمزية في سوريا بسبب القمع الشرس والدمار الرهيب الذي يسببه النظام.ويمكن تذكر صور رسام الكاريكاتور علي فرزات في المستشفى بعد اختطافه وتعرضه للضرب على يد أفراد من أجهزة الأمن بسبب رسومه التي تنتقد النظام. كما عانى عدد من الفنانيين والكتاب وغيرهم، الذين دعموا الثورة، من قمع النظام. ولكن بعيدا عن ذلك، فالمقاومة الثقافية برزت في الشارع منذ بداية الثورة في أشكال مختلفة.

انتشرت لافتات كفرنبل في جميع أنحاء العالم بفعل مخيلتهم الواسعة ورسائلهم الساخرة. وغطت رسومات الغرافيتي، خاصة في المناطق والمدن المحررة، جدران المباني والشوارع دعما للثورة والتي تقدم رسائل متعددة منها: وحدة الشعب السوري، والحرية، والكرامة (٤).

في مدينة الرقة المحررة من قوات النظام، تغطي جدار كبير أعلام الثورة السورية مع رسائل تضامنية مع كل مدينة في سوريا. كان علم الثورة السورية في صلب حملة وطنية أطلقتها لجان التنسيق المحلية بعنوان «هذا العلم يمثلني» للتأكيد مجددا على أن سوريا حرة للجميع. في هذه الحملة، رسم الثوار علم الثورة وغيرها من الرسوم على الجدران، وصوروا فيديوا. كما نظمت حملة أخرى للغرافيتي بمناسبة مرور عامين على بدء الثورة بعنوان «الحرية لا بد منها» التي تركز على الحرية كخيار وحيد للشعب السوري، ومعارضة نظام الأسد الإجرامي والجماعات الإسلامية المتطرفة.

في مدينة الرقة المحررة مرة أخرى، نظمت مجموعات من الشباب من لجان التنسيق مسرحية للتنديد النظام الأسد و جرائمه. ويتم التعبير من خلال عدة رقصات، بما في ذلك الدبكة التقليدية، والعديد من الأغاني في المظاهرات الشعبية.

أول من غنى ضد جرائم النظام هو سميح شقير، المغني وكاتب الأغاني اليساري معروف في سوريا والعالم العربي لالتزامه بالقضية الفلسطينية و الجولان المحتل، من خلال أغنية «يا حيف» (٥).

يتم استخدام الصوت الشهير للشهيد ابراهيم قاشوش، المطرب الشعبي من مدينة حماة الذي قتل على يد الأجهزة الأمنية، حتى اليوم كوسيلة للصمود ضد النظام. يتم بث تسجيلات من صوته من قبل الثوار في الساحات العامة بدمشق. الثوار يحيون صوته للدلالة على خلوده.

تكرس صفحة «فن الثورة السورية» على الفايسبوك على الإبداع الفني للثورة، وشعاراتها، وأفلامها ورسائلها المباشرة إلى السوريين(٦).

نظم في المناطق المحررة في شمال سوريا، مهرجان الفيلم الوثائقي الحر حيث بثت أفلام وثائقية عديدة التي سجلت منذ بداية الثورة. في نفس الوقت نظم خارج سوريا، «احتفالية الشارع السوري» التي عرضت أفلاما وأغنيات... . وقد جمع المهرجان منظمات في المجتمع المدني داخل سوريا وخارجها.

وكما قال عامر مطر –مدير مؤسسة الشارع للإعلام والتنمية–: «الثورة السورية ثورة حياة ضد الموت، ثورة تمظهرت عبر أشكال وابتكارات فنية تجعل من الفضاء العام مجالاً للانفلات من عقال الاستبداد عبر رسوم الغرافيتي وعدسات الكاميرات التي توثق الحقيقة كل الحقيقة لتغدو سينما واقع تسرد واقعية إجرام آلة حرب النظام في سوريا».

لم تمنع وحشية نظام الأسد المقاومة الثقافية الجديدة، التي تتطور في كل أنحاء البلاد حيث الناس لا يريدون العيش تحت حكم الديكتاتور ونظامه المستبد.

في الختام، اصبحت للمقاومة الثقافية الجديدة المولودة خلال الثورات الشعبية، أهمية متزايدة للتعبير والاحتجاج، الأمر الذي يدل على دينامية هذه المجتمعات واستمرارها في النضال. ترتبط هذه المقاومة الثقافية الجديدة بالطبقات الشعبية ونضالهم من أجل الكرامة والحرية.

جوزف ضاهر

(١) http://www.youtube.com/watch?v=YwhlhLf-UvQ&feature=player_embedded
http://www.youtube.com/watch?v=kkFZSeFuGZM&feature=player_embedded
http://www.youtube.com/٤OfWQ٢GaVHg=watch?v
http://www.youtube.com/watch?v=nPHm_S٤oQeI

(٢) /http://womenonwalls.com

(٣) http://www.youtube.com/watch?٤AXWngXwnqk&feature=player_=v embedded

(٤) https://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=CGCZGbfP٨p..Q&nore

(٥) http://www.youtube.com/watch?feature=player_embedded&v=Us٤_fvsugOw

(٦) https://www.facebook.com/Art.Revolution.Syria

تتمة الصفحة ١١

يتجاوز ١٣٠ ألف عامل، كما إن نحو ٣٥٪ من قوة العمل السورية البالغة ٥,٤ مليون شخص تعمل في قطاعات العمل الخاص غير النظامي وعددهم لا يقل عن ٢ مليون مواطن نسبة كبرى منهم توقفت أعمالهم الحرفية والخدمية والتجارية بسبب الأحداث الراهنة.

يذكرأن نسبة الإعالة في البلاد من ١ إلى ٤ شخص ومع توقف المنشآت وفقدان فرص العمل يتضّح حجم الآثار المعيشية المباشرة على حياة العاملين، مضافاً إليها الغلاء وارتفاع الأسعار والحصار الاقتصادي وعمل تجار الأزمات والمحتكرين والفساد، كما أشار التقرير إلى الآثار والمنعكسات على قطاع السياحة والفنادق والمطاعم والمقاصف من حيث الإغلاق أو التوقف الجزئي وتقليص العمالة وتخفيض الأجور وإعادة تصدير وإخراج منشآت وخطوط إنتاج لخارج البلاد وفوات فرصة العمل لعشرات الآلاف من طالبي العمل جراء تراجع حجم الاستثمار الممكنة الوطنية في حدها الأدنى ومن خلال استمرارية عمل المنشآت القائمة وتوسعها وتراجع القيمة الشرائية للأجور وتزايد مصاعب الحياة المعاشية.

ويمكن رصد الآثار والمنعكسات حسب التقرير أيضاً عبر الآثار الاقتصادية المباشرة من خلال المنشآت والمرافق العامة والخاصة عبر فك وإخراج عدد من المنشآت وسرقتها لخارج البلاد واحتلال العديد من المنشآت والتخريب والنهب والسرقة وتوقف العديد من المنشآت وصعوبة الوصول للأمان في أماكن العمل وصعوبة استمرار عمل بعض المنشآت الحيوية لنقص الإمدادات مثل معامل الإسمنت والمطاحن والمحالج والتبغ والأدوية والغزل والنسيج والألبسة والنفط والغاز والسكك الحديدية والنقل البري، علماً بأن القطاع العام الإنتاجي يضم نحو ١٠٠ معمل وشركة تشغّل عشرات آلاف العمال مضافاً إليهم قطاع الصناعة الاستخراجية من نفط وغاز وأيضاً عشرات آلاف العمال سواء في القطاع العام أم شركات الخدمة.

وتتمثّل الآثار الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية الأخرى بالنزوح وفقدان المسكن والأضرار وغلاء المعيشة والأسعار وبذلك فإن الطبقة العاملة السورية هي المتضرر الأكبر جرّاء فقدان مكان العمل والتسريح وتراجع القيمة الشرائية للأجور والتخريب والسرقة وهدم المساكن والاضطرار للنزوح واللجوء وعدم توفر فرص العمل والشهداء وأعمال القتل التي تطول المواطنين.

موقع اقتصاد

٢٠١٣-٣-١٨

الإخوان البعثيون

قراءة في خطاب الإخوان المسلمين

البيان الصادر في ١١ نيسان (أبريل) ٢٠١٣ نموذجاً

يمتاز الطبع البطريركي الأبوي بأن ممارساته الاستبدادية لا يجري وعيها من قبله بكونها كذلك، بل يراها على أنها ممارسات طبيعية ومقبولة بل ومطلوبة أيضاً، وكل العلة في من ينتقدها أو يرفضها. تهدف هذه المقالة إلى تبيان أن الإشكالية الجوهرية في فكر الإخوان المسلمين وسلوكهم ليست التآمر أو رغبة واعية في الهيمنة والتسلط، بقدر ما هي بنية تفكير شمولية، لا .يستطيع محتوى الكلام الذي قد يكون ديمقراطياً ومتقبلاً للآخر أن يغير منها شيئاً يذكر

يميل خطاب الإخوان للمطابقة بين جماعتهم وبين الثورة، فمهاجمة الجماعة إنما بدأت، كمايخبرنا بيانهم الصادر في ١٣,٠٤,٢٠١٣ تحت عنوان بيان وتوضيح كهجمةعلى الثورة وأبطالها، بسبب طابعهم الإسلامي، نقرأ „طبيعة الهجمة على الجماعة: لقد كانت بداية هذه الهجمة التي يشنها دعاة السوء هؤلاء، هجمة على هذه الثورة وأبطالها، فتناولت أقلامهم المسمومة شعارات الثوار الإيمانية، وأسماء جمعها، والمساجد التي ينطلقون منها، حتى بلغ ببعضهم الكيد والحقد أن يصفوا أمهات الشهداء وأخواتهم وبناتهم المسلمات القانتات، أنهن القادمات من العصر الحجري " لا يشرح لنا محرر البيان وجهة نظره التي يعتبر بالبناء عليها، أن الهجوم على الطابع الإسلامي للثورة هو بداية الهجوم على الجماعة، وكأنه يوحي لنا بتطابق بين الثورة والجماعة، ويبقى هذا الإيحاء على مستوى الخطاب فحسب، إذ أنه منفي على مستوى محتوى الكلام الصريح: »لقد كانت ثورة آذار ٢٠١١ ثورة كلّ الأحرار من شعب سورية، الذين خرجوا يهتفون للحرية والعدل والكرامة، ويعلنون التزامهم بسلمية الثورة ووطنيتها. ولم تكن ثورة حزب أو جماعة. إنها ثورة الدفاع عن حقوق المسحوقين وحرياتهم، على اختلاف خلفياتهم الدينية أو المذهبية أو العرقية" لكننا نعود لتلمس الميل للمطابقة بين الثورة والجماعة في مكان آخر من البيان»إن كل الاتهامات والادعاءات التي يسمعها أبناء شعبنا اليوم عن ثورتهم الحالية،سبق أن أطلقها حافظ أسد من قبل عن ثورة الآباء، وفرض على أبنائنا ترددها كل يوم في طابور الصباح. وبدلاً من أن يأخذ على شباب سورية العهد على تحرير الجولان الذي سلمه للعدو بصفقته المشهورة، كان يأخذ منهم العهد على القضاء على (جماعة الإخوان المسلمين). ثم أكّد ذلك بقانون العار رقم (٤٩/١٩٨٠) الذي أعدم بموجبه عشرات الآلاف من آبائكم وإخوانك موأعمامكم وأخوالكم..» مرة أخرى ندفع دفعاً إلى مطابقة علينا أن نبحث نحن عن حدودها وأسبابها بين الثورة والجماعة، ربما يقصد المحرر أن النظام يتهم الثوار بأنهم إخوان مسلمون، وربما يقصد أن النظام يعيب على الثورة قبل كل شيء طابعها الإسلامي. ولكن أياً من وجوهالمقارنة بين الثورة وحركة الإخوان لا يجري البوح الصريح به، لتبقى شبهة التطابق حائمة في فضاء النص، وكأن الحراك الثوري هو الإخوان المسلمون، أو ربما على الثوار أن يعوا أنفسهم ويفهموا أنهم في جوهرهم ربما إخوان مسلمون. أليس في هذا الكلام ما يشبه ايحاءات إعلام النظام بما يخص الثوار؟

نلمس تناقضاً بين الخطاب والمحتوى في مكان آخر من البيان ولكن على مستوى المقطع نفسه ودون أن نحتاج إلى مقابلة مقطعين بعضهمابعض «ومنذ أن أستأثر حزب البعث بالسلطة في الثامن من آذار/١٩٦٣، بدأت القوى السياسيةتتوارى

عن الساحة. ولم يبق إلا بعض الرموز من المعارضين الشرفاء، الذين يأبى علينا إسلامنا ووفاؤنا أن نغمطهم حقهم ودورهم؛ لتبقى الجماعة شبه وحيدة في ساحة المعارضة، خلال نصف قرن. وحتى نكون أكثر إنصافا، فنحن عندما نستخدم كلمة (الجماعة) في هذا السياق لا نقصد (تنظيم جماعة الإخوان المسلمين) بأفراده المحدودين.. وإنما نقصد الحامل العقديّ والفكريّ والسياسيّ والاجتماعيّ، من أهل العلم والفضل، والشخصيات الوطنية المستقلة، الذين حملوا معاً متعاونين متضامنين، عبء التصدّي لمشروع الاستبداد» فكي يكون كاتب البيان „أكثر إنصافاً" فإنه يعتبر أهل العلم والفضل والشخصيات الوطنية المستقلة الذين حملوا معاً متعاونين متضامنين عبء التصدي لمشروع الاستبداد جزءاً من «الجماعة»! فهل نفهم من ذلك أن الأستاذ رياض الترك كان عضواً في هذه الجماعة؟ والدكتور عبد العزيز الخير؟ والدكتور جمال الأتاسي؟ وإلا فإلى أي تصد للاستبداد يحيل الكلام؟ وكيف يوسع مصطلح الجماعة الذي يدل على الإخوان المسلمين في كل مكان آخر من البيان ليشمل كل المتصدين لمشروع الاستبداد؟ والأهم من ذلك كيف يؤدي ذلك إلى نتيجة أكثر إنصافاً؟ بدل أن تدرج جماعة الإخوان المسلمين في طيف التيارات الوطنيةالمختلفة، يتفضل المحرر على التيارات فيوسع من إطار جماعته ليضمها إليه. ترهل في فهم الذات، وتشوه في فهم الإنصاف، هل يشبه هذا الخطاب شيئاًكما يشبه خطاب البعث؟

لكن محرر البيان لا يدعي العصمة:»لا تدّعي جماعتنا العصمة، ولا ننفي عن أنفسنا الخطأ، ونحنُ أولى الناس بالعودة إلى الحقّ إن تبيّن» ولكن كيف للخطأ أن يتسرب لمادحي أنفسهم بأنهم: «...طوال العهد الوطني كانت جماعتنا شريكا وطنيا إيجابيا فعالا. لم يسجّلْ عليها في تاريخها الناصع ضلوعا في مؤامرة، ولا تواطؤا مع مستبد، ولا تحريضا على فتنة، ولا استئثارا بموقع، ولا تهمة واحدة مما يلصقه بها اليوم هؤلاء الخرّاصون المتقوّلون.. بل كانت دائما بقادتها ومؤسسيها، موئلاً للدعوة إلى الخير، وحصنا للإسلام وأهله، ودرعاً لكل أبناء الوطن..».وتصف الجماعة التي لا تدعي العصمة حملة الاحتجاجات المتفاقمة باستمرار ضد أساليب عملها بأنها:»حملةالتشويه والإفك التي تشنّها بعض الأصوات والأقلام على جماعتنا» وكأن الزهد بالعصمة من قبيل المجاملة للقارئ لا أكثر، ولأن العصمة لله وحده، ولولا ذلك فيجب أن ندرك أن هذا التنظيم قيمة لا تمس، قدسية من يحاول أن يسيء إليها يسيء إلى نفسه: «أما أولئك الذين يصرّون على الانخراط في هذه الحملة الظالمة، وفي محاولة تشويه صورة الجماعةالنقية، فنكلُهم إلى وعي شعبنا وقدرته على تبيّن الحقيقة، وتمييز الغثّ من السمين،متمثلين قول الشاعر العربيّ: يا ناطحَ الجبل العالي ليكلمَه أشفقْ على الرأس لا تُشفقْ على الجبلِ» ولكرمَ الجماعة الذي اعتدَنا عليه ربما، يحاولَ المحرر أن يسعف القارئ بسبب تواتر اتهامات الجماعة بالهيمنة على المعارضة: «إن موقفنا السياسيّ المنحازَ أصلا للتوافق ولإرادة الأكثرية، في أيّ ملتقى وطني، هو الذي يجعلُ الأمورَ تبدو لمن يحب أن يعاندَ هذه الإرادة، أننا أصحابُ القرار والمتحكمون فيه..» في الأمر سوء تفاهم إذاً! هم لا يصنّعون توافقاً سياسياً، على العكس، كل مافي الأمر أن التوافق يصنع بشكل شفاف وديمقراطي وتلقائي، هم، كأقلية في المعارضة، ينحازون لهذا التوافق، فتتهمهم الأطراف المتوافقة نفسها بأنهم صنعوا هذا التوافق، يا للؤم! لم هذا الاضطهاد؟ السبب الأكثر مباشرة الذي يقترحه البيان هو كما رأينا الطابع الديني للجماعة بعكس الطابع المزعوم لمنتقديها، السبب الآخر الذي يلوح بطريقة أقل مباشرة هو صورة الإخوان المسلمين عموماً كضحية، على السوري أن يشعر بالذنب و التعاطف تجاهها، لإشراك النظام للمجتمع السوري بشكل واسع ولوقت طويل في تجريم الجماعة والهتاف ضدها. لا شك أن الإخوان المسلمين تعرضوا لأذى جسيم من قبل النظام، ولكن المواطن السوري ليس مذنباً تجاه ذلك، وتصوير الجماعة على أنها مسيح جرت التضحية به لنقائه وانصرافه المطلق لولا أن العصمةلله وحده لخدمة البلاد والعباد ينسجم مع صورة ذات متضخمة تحمل كل الفضائل، ومن ضمنها فضيلة الاعتراف بالخطأ وإن عزّ وجوده، أليس ذلك هو الكمال البشري عينه؟ لذلك فكل من يحاول الغمز من قناتهم إنما هو مغرض أو حاقد أو ربما حسود! هل يشبه ذلك خطاباً آخر كشبهه بخطاب البعث؟

أخيراً ما دليلنا على صحة ادعاءات الإخوان؟ يجيب المحرر:" عهدُنا معكم نقتبسُه من قول نبينا صلّى الله عليه وسلم: (إنّ الرائدَلا يكذبُ أهله)." الجدير بالذكرأن هذا الجواب مطابق تماماً لجواب سمعته مرة في منتدى جمال الأتاسي في العام ٢٠٠١ولكن تلك المرة من فم سليم بركات ممثل النظام في المنتدى وقد أورد هذا الحديث ليبرهن به للمعارضة المجتمعة في منزل المناضل الراحل على مصداقية نظامه

فارس البحرة
١٣/٠٤/١٤

البرجوازية همها مصالحها الضيقة

اثار انتباهنا تصريح لاحد كبار ممثلي البرجوازية السورية الموالية لنظام الاسد هو فارس الشهابي رئيس الغرف الصناعية السورية نشره موقع حكومي هو سيرياستيبس بتاريخ ٢٦ نيسان يقول فيه انه

»رغم اهتمام مصر برجال الأعمال السوريين الذين سافروا الى مصر وعددهم عشرة آلاف... هناك ٣٠٠ منشأة فقط تم طلب الترخيص لها في مصر وهذا يعني أن الصناعيين ورجال الأعمال ينتظرون العودة الى الوطن بمجرد انتهاء الأحداث الأمنية ..أما من أخذ قروض وسافر كاللصوص فهم معرفون وبالاسم وهؤلاء لا أمل فيهم الا على قدر شجعهم ومصالحهم «

وهذا يشير الى عدة قضايا اولها ان الطبقة البرجوازية السورية الخاصة اصبحت قوية وواسعة بفضل نظام الاسد وسياساته اللاجتماعية والمعززة لمصالح هذه الطبقة التي يعبر ويحمي مصالحها.

ثانيا، انها طبقة لا تهتم سوى بمصالحها الخاصة والضيقة وانها تخشى من الدينامية الاجتماعية العميقة للثورة فعشرة الاف من رجال الاعمال فر الى مصر وكم من عشرات الالاف الاخرى منهم فرت الى بلدان اخرى؟

ثالثا ،ان جزء كبير من هذه الطبقة البرجوازية سافل وحقير على الصعيد الاخلاقي: فالعديد منهم– وفق التصريح المذكور من واحد منهم– اخذ قروضا وفر بها خارج البلاد.... ولكننا نحذرهم بان الطبقات الشعبية ستستردها لانها جزء من اموال الشعب السوري المسروقة.

اخيرا، الثورة الاجتماعية وحدها هي القادرة علي الخلاص من سطوة نظام برجوازي عنيف ومستبد، ومن نظام اقتصادي اجتماعي يقوم على العنف والاستغلال والتمييز هو النظام الرآسمالي.

لبناء مجتمع اكثر انسانية وعدلا مجتمع الاشتراكية من الاسفل.

غياث نعيسة
١٣/٠٤/٢٨

السويداء تستعد لما بعد سقوط النظام بتشكيل مجلس إدارة مدنية

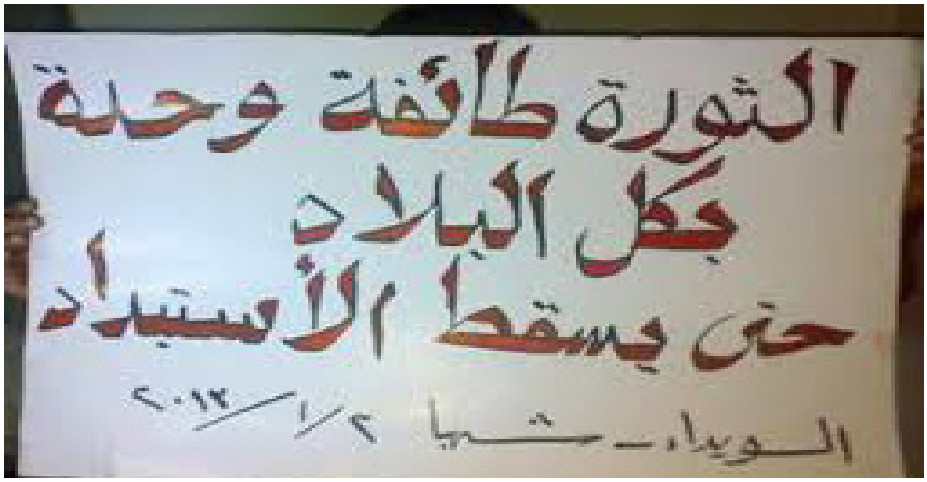

أسست مجموعة من ناشطي محافظة السويداء في المجالين المدني والثوري منذ أيام قليلة مجلس الإدارة المدنية في المحافظة، ليكون نواة تنظم العمل المدني على مستوى المحافظة وكخطوة استباقية لما بعد سقوط النظام وما قد ينتج عن هذا الحدث من فوضى.

ويدور حول هذا التشكيل المدني الكثير من التساؤلات ولاسيما أنّه في منطقة آمنة نسبياً تحمل هواجسها الخاصة اتجاه الثورة كونها تضمُّ أكثرية صامتة.

هذا وأصدرت إدارة المجلس بياناً تأسيسياً أوضحت فيه دوافع الناشطين وحاجتهم لمثل هذا الهيكل التنظيمي خاصة بعد ازدياد الضغوط والأزمات على أبناء المحافظة في مختلف مناحي الحياة فكان لا بدّ من وجود إدارة تشرف على الحاجات الاجتماعية العامة وعلى الحالات الآنيّة الخاصة مثل الإغاثة واللجوء والإعلام كما تساعد في تأمين الحاجات الأساسية للمواطنين على مختلف انتماءاتهم السياسية.

وفي الوقت الذي سارع فيه ناشطون حقوقيون وسياسيون في الخارج مثل (عمر إدلبي، وجبر الشوفي) إلى الترحيب بتشكيل هذا المجلس وتشجيع أعضائه للسير قدماً لتسليط الضوء على الحراك المدني ودفعه إلى الأمام لتنظيم دور المجتمع الأهلي، تعمّد بعض الناشطين من داخل السويداء وخارجها توجيه انتقادات لاذعة لأعضائه والتشكيك بمقدراتهم واتهام بعضم بالعمالة على اعتبارهم ناشطين غير معلنين عن أنفسهم وبالتالي غير معروفين بالنسبة لهم.

بيان التوضيح

وكردّ من أعضاء المجلس على تخوفات وأسئلة بعض الناشطين المتواجدين داخل المحافظة وخارجها أتبعوا بيانهم التأسيسي ببيان آخر يوضح بأنّ هدفهم هو إدارة الحراك المدني بشكل منظم، وتسليط الضوء عليه بالدرجة الأولى وبأنّهم لا يسعون لأي مناصب سياسية أو منفعة شخصية.

وأشاروا إلى أن هذا المجلس لا ولن يتعارض مع المجلس المحلي للمحافظة الذي تمّ الإعلان عنه والذي لم يتم تشكيله على أرض الواقع حتى الآن، بسبب خصوصية مدينة السويداء أمنياً.

كما أكدوا أن الباب سيكون مفتوحاً أمام الجميع للانضمام لهذا المجلس المدني وكذلك تقديم النقد والاقتراح والتصويب.

وكان لرابطة مغتربي السويداء الأحرار الفاعلة بشكل حقيقي على الأرض ولاسيما في الجانب الإغاثي رأي حول تشكيك بعض الناشطين بشرعية المجلس المدني أوردته برسالة لهؤلاء مفادها أنّ أيّ هيئة أو مجموعة أو مجلس تستمدُّ شرعيتها من مدى فاعليتها على أرض الواقع، وليس بالتنظير والكلام والتسابق على المناصب السياسية. كما رحبت الرابطة بهذا المجلس وباركت جهود أعضائه وأعربت عن أهميته مؤسساتياً كونه يقوم على التمثيل الشعبي وله نظام داخلي واضح ويتبع لبنية تنظيمية أوسع على مستوى أرض الوطن، وبينت حاجة محافظة السويداء موضوعيّاً لمثل هذا التشكيل المدني للحفاظ على وحدة النسيج الاجتماعي في ظل حملات النظام الممنهجة لزرع الفتنة مع الجوار وبين عائلات المحافظة.

مجلس تكنوقراط

كما أوضح لنا أحد الناشطين الداعمين لهذا التشكيل المدني ما التبس في أذهان الناس حول دور كل من المجلسين المدني والمحلي وهل يحلّ أحدهما مكان الآخر؟ فقال:إنّ المجلسين المدني والمحلي يكملان بعضهما ولا يتعارضان وإنّ أهدافهما البعيدة متقاربة إلى حد التطابق ولكن لكل منهما آلية عمل مختلفة عن الأخرى وهذا ما أوضحه البيان التأسيسي والنظام الداخلي للمجلس المدني، حيث بيّن لنا بأن تكوين المجلس المدني أقرب ما يكون إلى التكنوقراط ومن صلب اهتماماته العمل على الحاجات الاجتماعية المدنية والنهوض بالبنى التحتية التي تكاد تكون معدومة في محافظة السويداء.

وحسب رأي ناشط آخر بأن أهم ما يميز المجلس المدني أنه غير مرتبط سياسياً بأي جهة كانت لا بالائتلاف الوطني ولا بالمجلس الوطني وبالتالي هو تشكيل مستقل أقرب ما يكون إلى المؤسسة الخدماتية التي تهدف إلى الارتقاء بالواقع الاجتماعي بشكل عام بمعزل عن أي انتماء سياسي.

وكشف الناشط أنه انطلاقاً من مقولة «إن الحقيقة وإن كانت مرّة لا تخفي نفسها» فإنّ تشكيل هذا المجلس أثار حفيظة بعض الناشطين الذين يعتبرون أنفسهم أوصياء على الحراك الثوري في محافظة السويداء، ممن لمعت أسماؤهم في العامين الماضيين للثورة كونه تشكّل بعيداً عنهم، رغم تأكيد أعضاء المجلس من خلال بيانهم التأسيسي بأن الباب مفتوح للعمل المشترك. إذ يسعى أعضاء المجلس مع ناشطي المحافظة لبذل كل ما لديهم للسير جنباً إلى جنب مع المحافظات الثائرة من خلال إثبات أهمية دور السويداء في الثورة رغم كل التضييق والتشديد الأمني.

وبالتالي إبطال حجج النظام وسعيه الدائم لتحييد هذه المحافظة عن مسار الثورة بكل وسائله غير المشروعة.

١٣/٠٤/٢٨

ملاحظة من هيئة تحرير الخط الامامي: يشير التقرير المنشور الى تزايد الاشكاليات المتعلقة بتشكيل المجالس المدنية والمحلية حيث تحاول بعض القوى السياسية الاسلامية والليبرالية التي تحوز على موارد مالية كبيرة الى تشكيل بعض هذه المجالس كتوابع ادارية لها. ولكنها في هذه الحالة تفقد هذه المجالس من سماتها الاساسية و وظيفتها.

المطلوب هي انتخاب هكذا مجالس من الجماهير نفسها.

بيان ناشطو مخيم اليرموك

مخيم اليرموك : نعلن رفضنا لممارسات الجيش الحر ومن يعمل باسمه في مخيم اليرموك

وزعت تنسيقية مخيم اليرموك في الثورة السورية بيانا للتوقيع موجّه إلى قيادات الجيش الحر في مخيم اليرموك :

نحن أبناء مخيم اليرموك فلسطينيون وسوريون لم تفرّقنا الأسماء ولن تفرقنا، نحن من أعلنّا أنفسنا جزءاً لا يتجزأ من ثورة الشعب السوري وانتفضنا مع إخوتنا منذ اليوم الأول للثورة ابتداءاً من مخيم درعا إلى الرمل إلى العائدين، ومخيم اليرموك عاصمة الشتات الفلسطيني، نحن الذين قدّمنا من أرواحنا أكثر من ٢٥٠٠ شهيد فلسطيني على أرض سوريا –ولا فضل لنا ولا منّة في ذلك– فداءاً لإخوتنا السوريين وأعراضهم وأعراضنا وكرامتهم وكرامتنا، نحن الفلسطينيون السوريون الذين أعلنوا أنفسهم في مواجهة النظام المجرم الذي تاجر بنا وبقضيتنا طوال أربعين عاماً وفضحنا زيف ادعائه وانطلقنا من ضميرنا لنعلنها ثورة سورية ضد نظام الطاغية.

نعلن رفضنا لممارسات الجيش الحر ومن يعمل باسمه في مخيم اليرموك، ويمارس ذات ممارسات النظام المجرم في قمع الحريات والاعتقال والتعذيب، والاستيلاء على منازل المدنيين وممتلكاتهم، ونرفض طريقة الجيش الحر في فرض رأيه على كوادرنا الإعلامية والمدنية وناشطينا الذين يتم الاعتداء عليهم باسم الثورة والجيش الحر، ونؤكد على القضايا التالية:

– نحن مستمرّون في ثورتنا وفي دعم إخوتنا السوريين في ثورتهم المحقّة التي تهدف لانتزاع حريتهم وكرامتهم من نظام أوغل في دمهم وانتهك إنسانيتهم وسلبهم حقوقهم.

– شرعية الجيش الحر هي في كونه الجيش الذي يحمي المدنيين من إجرام المجرمين والقتلة وضمان حقوقهم بحيادية تامّة وحماية ممتلكاتهم وحرّياتهم وحياتهم التي ثاروا لأجلها، وأي انحراف عن هذا الخط هو بمثابة سحب الشرعية والحاضنة الشعبية له.

– نحن لم نتوانى لحظة عن فضح ممارسات النظام وجرائمه ومرتزقته وعصاباته ولن نتوانى لحظة عن متابعة هذا الخط في فضح أشباهه، وهذا بمثابة نداء علنيّ للجيش الحر للالتزام بالمبادئ التي قام عليها.

– نرفض تماما أي فتنة يقودها النظام أو غيره بين السوريين الفلسطينيين ونعتبرها بمثابة انقلاب على ضمير شعبينا الذين صدحا منذ اليوم الأول "فلسطيني وسوري واحد"

– قبولنا بدخول الجيش الحر للمخيم كان بناءاً على مصلحة الثورة ومصلحة الوطن، وأي عمليّة فرض وسيطرة وانتهاكات يقوم بها الجيش الحر أو من يعمل باسمه على أهلنا وممتلكاتهم وحياتهم هي اعتداء لا نقبل به ولا يمتّ للثورة بصلة.

– أخيراً نحذّر الجيش الحر من تنفيذ مخطط النظام في ضرب حاضنته الشعبية في المناطق السورية الثائرة والتي يعتبر مخيم اليرموك من أهمها، ونؤكد أن الممارسات القائمة اليوم تصب في مصلحة النظام وتضر بالثورة كما تضر بنا كشعب ثائر.

ختاماً وبعد تأكيدنا على القضايا السابقة وتوضيح حقيقة ما يجري نطالب بوضع حد فوري وعاجل لكل هذه الممارسات وإيجاد حلول إسعافية من قبل قيادات الجيش الحر والقيادات السياسية للثورة.

عاشت سورية حرّة أبية لكل مواطنيها

عاش الشعب السوري البطل

واحد واحد واحد .. فلسطيني وسوري واحد

ثوّار وناشطي وإعلاميي مخيم اليرموك ودمشق

في ٢٠١٣/٤/٢٩

تاتشر : في أصول المشروع النيوليبرالي

منذ وفاة مارغريت تاتشر، كثر الكلام في وسائل الإعلام حول دورها الحاسم في التحويل النيوليبرالي للعالم. لكن لماذا وكيف تمت هذه «الثورة»؟

غالبا ما يشار إلى التكوين الفكري لتاتشر، والى إعجابها بفردريك هايك و ميلتون فريدمان.

[...]

سحق المقاومات

سعت الحكومات العمالية و المحافظين لاستعادة الأرباح من خلال الهجوم على شروط العمل والأجور. لكن في كل مرة، كانت الحركة العمالية القوية تقضي على تلك المحاولات، ففي سنة ١٩٧٤ انهزمت الحكومة المحافظة نفسها، خلال مواجهة مباشرة مع إضراب وطني لعمال المناجم. فما كان من الطبقة الرأسمالية البريطانية إلا أن تتجه صوب تاتشر و حلولها الأكثر راديكالية، التي ظلت هامشية كثيرا في حزب المحافظين. انتخبت رئيسة للحزب (في المعارضة) سنة ١٩٧٥. وأصبحت رئيسة للوزراء في سنة ١٩٧٩حيث بدأت معركتها الطويلة لتحطيم الحركة العمالية و تطبيق علاجها الليبرالي. كانت السنوات الأولى عبارة عن خطوات موزونة و تراجعات تكتيكية عند الضرورة، لكن الهدف محدد. بعد أن أجهزت سنة بعد أخرى، على القطاعات الأكثر ضعفا، هاجمت معقل الحركة العمالية، عمال مناجم الفحم. في سنة ١٩٨٥، بعد سنة من الإضراب سحق عمال المناجم. تلت هذه الهزيمة التاريخية سلسلة من الخوصصات، قوانين مناهضة العمل النقابي و إغلاقات لمقاولات تعتبر مجرد « بط أعرج».

لقد كانت الخسائر من الناحية الإنسانية هائلة، على الرغم من هزيمة المحافظين سنة ١٩٩٧ كانت الخسارة قد وقعت بالفعل. بدل العودة للتراجعات الهائلة خلال ١٨ سنة الماضية ، أمسك المشعل، العماليين مع توني بلير، المهتدون إلى الليبرالية، فلم يقوموا سوى بمواصلة العمل القذر.

قد تكون تاتشر الأولى لكنها تملك الكثير من المنافسين بالعالم : في الولايات المتحدة الأمريكية مع رونالد ريغان و أيضا في فرنسا، بداية مع اليمين ثم مع الحزب الاشتراكي الذي تحول بشكل متزايد نحو حزب اجتماعي ليبرالي.

روس هارولد

الخميس ٢٥ نيسان (أبريل) ٢٠١٣

مكانة
روزا لوكسمبورغ في التاريخ

لم يبالغ فرانز مهرينغ، كاتب سيرة كارل ماركس، عندما اعتبر روزا لوكسمبورغ العقل الثاني بعد ماركس. لكنها لم تساهم فقط من خلال عقلها وحده خدمة لحركة الطبقة العاملة، إنما قدمت كل ما تملكه، قلبها، وشغفها، وإرادتها القوية وحياتها. قبل كل شيء، كانت روزا لوكسمبورغ اشتراكية ثورية. وهي تعد من بين القادة الاشتراكيين الثوريين العظيمين ولها مكانة تاريخية خاصة في بلدها.

عندما انتشر الفكر الإصلاحي بين الحركات الاشتراكية التي كانت تطمح فقط إلى تحقيق «دولة الرفاه»، عبر الترقيع مع الرأسمالية، أصبح من الأولى توجيه نقد ثوري لهذه الألعوبة مع الرأسمالية. صحيح أن المعلمين الماركسيين إلى جانب روزا لوكسمبورغ– لينين، وتروتسكي، وبوخارين وآخرين– قادوا معركة ثورية ضد الفكر الإصلاحي. ولكن كانت الجبهة التي يواجهونها محدودة. في بلدهم، روسيا، كانت جذور هذا الفكر هشة وكان يكفيهم مجهود بسيط لاجتثاثه من جذوره. حيث كانت سيبيريا أو حبل المشنقة أحدهما كان مصير كل اشتراكي أو ديمقراطي، والذين كانوا يعارضون استخدام العنف من قبل الحركة العمالية؟ من في روسيا القيصرية كان يحلم بالطريق البرلماني لتحقيق الاشتراكية؟ من كان يدعو إلى تحقيق حكومة ائتلافية، ومع من كان يمكن إجراء تحالفات؟ حيث كانت وجود النقابات يكاد يكون معدوما، بحيث يمكن بذلك التفكير بالحل المناسب للحركة العمالية؟ لينين وتروتسكي وغيرهما من القادة البلاشفة الروس لم يحتاجوا إلى مواجهة الحجج الإصلاحية بتحليل مضن ودقيق. كل ما لزمهم هو مكنسة لكنسها بعيدا إلى مزبلة التاريخ.

في وسط أوروبا وغربها كان للفكر الإصلاحي المحافظ جذورا أعمق، وأكثر من ذلك وسط انتشار هذا التأثير على الأفكار وعلى مزاج العمال. وكانت حجج الإصلاحيين بحاجة إلى إجابة من شخص متفوق، هنا روزا لوكسمبورغ برعت في ذلك. في هذه الدول مشرط روزا كان سلاحا أكثر فائدة بكثير من مطرقة لينين.

في روسيا القيصرية جماهير العمال لم تكن منظمة في الأحزاب أو داخل النقابات. ولم يكن هناك مثل هذا التهديد لإمبراطورية قوية جرى بناءها عبر تصاعد دور البيروقراطية المنتشرة وسط الطبقة العاملة ووسط الحركة العمالية المنظمة تنظيما جيدا في ألمانيا، وكان من الطبيعي أن يكون لروزا لوكسمبورغ وجهة نظر مبكرة وواضحة إزاء دور البيروقراطية العمالية قبل لينين وتروتسكي. لقد فهمت قبل فترة طويلة أن القوة الوحيدة القادرة على كسر سلاسل البيروقراطية هي مبادرة العمال أنفسهم. وكتاباتها حول هذا الموضوع يمكن أن تشكل مصدر إلهام للعمال في الدول الصناعية المتقدمة، وتشكل مساهمة ذات قيمة كبيرة للنضال من أجل تحرير العمال من الفكر الإصلاحي البرجوازي المضر أكثر من أي ماركسي آخر.

في روسيا، حيث كان للبلاشفة دورا واسعا ومهما في تنظيم الاشتراكيين، حتى عندما لم يشكلوا الأغلبية، كما يدل اسمهم، فإن مسألة تصرف أقلية ماركسية إزاء الجماهير، بحيث تقودهم قيادة محافظة للغاية لم يشكل الأمر مشكلة بالنسبة لهم. لكن بقي لروزا لوكسمبورغ، إلى حد كبير، أن تتطور المنهج الصحيح لهذه المسألة الحيوية. ومبدأها الأساسي كان: البقاء إلى جانب الجماهير من خلال نشاطهم ومحاولة مساعدتهم. وقد عارضت مسألة الامتناع عن المشاركة في

التيار الرئيسي للحركة العمالية، أيا يكن مستوى تطورها. ونضالها ضد العصبوية كان بالغ الأهمية للحركة العمالية في الغرب، وخاصة في المرحلة الحالية، حيث سياسة دولة الرفاه تعزز هذا الموقف. فالحركة العمالية البريطانية، بشكل خاص، عانت من عصبوية هنري هايندمان وحزبه «الفيدرالية الاشتراكية الديمقراطية»، ولاحقا من الحزب الاشتراكي البريطاني وحزب العمال الاشتراكي البريطاني، ولاحقا الحزب الشيوعي وخاصة (خلال مرحلته الثالثة) واليوم من قبل العديد من الملل، يمكن للحركة العمالية في هذا البلد أن تحصل على الإلهام من روزا لوكسمبروغ خاصة من معركتها المبدئية ضد التيار الإصلاحي بحيث لم تتهرب من خوض هذه المواجهة. وقد علمت أن الثوري لا يمكن له السباحة وسط تيار إصلاحي، ولا يمكن له الجلوس خارجا والنظر في الاتجاه المعاكس، إنما أن يسبح عكسه.

مفهوم روزا لوكسمبورغ لبنية المنظمات الثورية كان يرتكز على أنه يجب بناءها، من الأسفل، وعلى أسس ديمقراطية ثابتة، وبشكل يتناسب مع احتياجات الحركة العمالية في الدول المتقدمة وهو مفهوم قريب جدا من مفهوم لينين لأعوام ١٩٠٢– ١٩٠٤ الذي جرى نسخه وأضيفت عليه نكهة بيروقراطية على يد ستالينيي العالم بأسره. ولقد فهمت بشكل واضح قبل أي شخص أن بنية الحزب الثوري، والعلاقة المتبادلة بين الحزب والطبقة، سيكون له تأثير كبير ليس فقط على النضال ضد الرأسمالية ولتعزيز قوة العمال، ولكن له تأثير كبير على مصير هذه السلطة نفسها. وقد أعلنت، وبنرة نبوية، على أنه من دون الحركة العمالية الديمقراطية فإن «المسؤولين وراء مكاتبهم» سيحلون مكان العمال في السلطة السياسية. «الاشتراكية»، كما تقول، «لا يمكن فرضها أو تنفيذها بواسطة مرسوم».

مزجت روزا لوكسمبورغ بين الروح الثورية والفهم الواضح لطبيعة الحركة العمالية في غرب ووسط أوروبا، وهذا الأمر جاء بفعل خلفيتها التي جاءت منها بحيث أنها ولدت في روسيا القيصرية، وأقامت لفترة طويلة في ألمانيا، ولنشاطها الواسع وسط الحركة العمالية في بولندا وألمانيا. أي شخص من مكانة أدنى كان سيستوعب فقط ظروف بيئة واحدة من البيئتين، ولكن روزا لوكسمبورغ لم تكن كذلك. فقد أحضرت إلى ألمانيا روحا «روسية»، روح العمل الثوري. وإلى بولندا وروسيا حملت معها روحا «غربية» يعتمد من خلالها العمال ذاتهم من أجل الديمقراطية والتحرر الذاتي.

وكانت لمساهمتها في مسألة تراكم الرأسمال قيمة لا تقدر للماركسية. وفي التعامل مع العلاقات المتبادلة بين الدول الصناعية المتقدمة والدول الزراعية واستنتجت فكرة عظيمة تقول أن الإمبريالية، حيث تستقر الرأسمالية لفترة طويلة، تهدد في نفس الوقت بدفن الإنسانية تحت أنقاضها.

كونها حيوية، ونشيطة وغير قدرية في مقاربتها للتاريخ، التي اعتبرته بأنه ثمرة النشاط البشري، وفي نفس الوقت عرت تناقضات الرأسمالية العميقة، روزا لوكسمبورغ لم تعتبر أن انتصار الاشتراكية أمر لا مفر منه. الرأسمالية، بحسب رأيها، يمكن أن تكون غرفة انتظار نحو الاشتراكية أو البربرية. نحن الذين نعيش مع شبح القنبلة النووية علينا فهم هذا التحذير واستعماله كحافز للعمل.

في أواخر القرن التاسع عشر وفي بداية القرن العشرين غرقت الحركة العمالية الألمانية، بسبب مرور عقود من السلام، بوهم أن هذا الوضع سيدوم للأبد. نحن الذين نسمع النقاشات حول نزع السلاح المسيطرة على اجتماعات منظمة الأمم المتحدة واجتماعات القمة، من الأفضل علينا التعلم من تحليلات روزا لوكسمبورغ حول الصلة الوثيقة بين الحرب والرأسمالية، وإصرارها على أن النضال من أجل السلام لا ينفصل عن النضال من أجل الاشتراكية.

ساهم شغف روزا لوكسمبورغ في الوصول إلى الحقيقة بارتدادها عن الفكر العقائدي. في فترة تحولت فيها الماركسية على يد الستالينية إلى حد كبير إلى عقيدة، ناشرة الخراب على مستوى الأفكار، كانت كتابات روزا لوكسمبورغ منشطة وواهبة للحياة. لم تكن تطيق أن تتحول إلى ساجدة أمام «السلطات المعصومة». وكتلميذة حقيقية لماركس كانت قادرة على التفكير والتصرف بشكل مستقل عن سيدها. على الرغم من استيعابها لجوهر تعاليمه، لم تفقد روحها النقدية إزاء تكرار بسيط لكلماته، تلك التي كانت تغير الوضع أم لا، وسواء كانت [الأفكار] مصيبة أو لا. استقلالية فكر روزا لوكسمبورغ هي أعظم إلهام للاشتراكيين في كل مكان وعلى الدوام. ونتيجة لذلك، لم يستنكر أحد بقوة كما فعلت هي فكرة تأليهها أو تحويلها إلى «سلطة معصومة»، كزعيمة مدرسة للفكر أو للعمل. وهي أحبت صراع الأفكار كوسيلة للاقتراب من الحقيقة.

خلال فترة عندما قام الذين يعتبرون أنفسهم ماركسيين بتدمير الماركسية من مضمونها الإنساني العميق، لم يقم أحد بما قامت به روزا لوكسمبورغ من خلال إنقاذنا من القيود الهامدة للمادية الميكانيكية. بالنسبة إلى ماركس(١) الشيوعية (أو الاشتراكية) هي «إنسانية حقيقية»، «مجتمع تكون فيه التنمية الحرة والكاملة لكل فرد مسألة أساسية». روزا لوكسمبورغ جسدت هذه المشاعر الإنسانية. وتعاطفها مع المظلومين والمقموعين كان دافعا مركزيا في حياتها. مشاعرها العميقة وتضامنها مع معاناة الناس وجميع الكائنات الحية تجسدت في كل شيء فعلته أو كتبته، سواء في رسائلها من السجن أو في كتاباتها العميقة في أبحاثها النظرية.

روزا لوكسمبورغ، مع ذلك، علمت جيدا أن حيث الإنسانية تعيش أقصى درجات التراجيديا فإن الدموع لن تحل شيئا. شعارها، كما شعار سبينوزا، ربما كان «لا تبكِ، لا تضحك، ولكن إفهم»، على الرغم من أنه كان لها نصيبا وافرا من الضحك والدموع. وكانت طريقتها تكمن في الكشف عن اتجاهات التنمية في الحياة الاجتماعية من أجل مساعدة الطبقة العاملة على استعمال امكانياتها بطريقة ممكنة بالتزامن مع التطور الموضوعي. ونادت لتحكيم العقل بدلا من العاطفة.

تعاطفها الإنساني العميق ورغبتها الجادة نحو الحقيقة، وشجاعتها غير المحدودة وعقلها الرائع كل ذلك جعل منها اشتراكية ثورية عظيمة. وكما كتبت عنها صديقتها المقربة، كلارا زيتكن، في نعيها لها:

«مع روزا لوكسمبورغ كانت الفكرة الاشتراكية هي المسيطرة على كل من قلبها وعقلها، شغفها الخلاق المتقد دون توقف. وكانت المهمة الكبيرة والطموح المسيطر على هذه المرأة المدهشة هو تحضير الطريق نحو الثورة الاشتراكية، لشق طريق التاريخ نحو الاشتراكية. أن تعيش تجربة الثورة، وأن تشارك في معاركها، يحقق لها ذلك أعلى درجات السعادة. مع إرادتها، وعزمها، ونكرانها لذاتها، وتفانيها من أجل الكلمات التي هي ضعيفة جدا، لقد كرست حياتها كلها من أجل الاشتراكية. قدمت نفسها من أجل القضية الاشتراكية، ليس فقط من خلال وفاتها المأساوية، ولكن عبر كل مراحل حياتها، يوميا وكل ساعة، من خلال النضال لسنوات عديدة... كانت السيف الحاد، والشعلة الحية للثورة».

(١) كارل ماركس– الجزء الأول– الصفحة ٦٤٩

هذا النص هو الجزء الأخير من كتيب توني كليف– روزا لوكسمبورغ– الصادر عام ١٩٥٩ في العدد الثاني والثالث لدورية الاشتراكية الدولية

ما هي أسباب صمود الاقتصاد في ظل حرب النظام على شعبه ؟

كيف يعمل الاقتصاد السوري في ظل الحرب الدائرة اليوم في البلاد؟

للوهلة الأولى يظن المتابع للشأن السوري، أن الاقتصاد السوري على شفير الانهيار...ففي بلد مزقته حرب النظام على شعبه، في ظل دمار غير مسبوق في البنية التحتية، وأضرار هائلة طالت أبرز قطاعات الإنتاج من زراعة وصناعة وغيرها، وركود يقارب الانهيار يطال قطاع السياحة،... يُفاجَأ المراقب أن دورة الاقتصاد ما تزال جارية، وإن بصور مشوّهة، والنظام بدمشق ما يزال قادراً على دفع رواتب معظم موظفيه، وتمويل آلته الحربية الشرسة، وتمويل شبيحته وعناصر المرتزقة القادمين إليه، كما أن النظام بدمشق ما يزال قادراً على ضبط تردي قيمة الليرة السورية حتى الآن، فرغم التراجع المتواتر للعملة المحلية خلال السنتين الماضيتين، إلا أن انخفاض قيمتها كان أقل من التوقعات التي راهنت على انهيارها السريع،.... وفي الوقت نفسه ما تزال العملة الصعبة تسري في أوردة الاقتصاد وشرايينه، ومن مصادر غير واضحة المعالم بالنسبة للكثيرين.

فكيف يعمل الاقتصاد السوري اليوم؟

يجيب المختصون إنه اقتصاد الحرب...وآخرون يستخدمون تعبيراً غريباً على المتابع العادي «التخادم المتبادل بين المتحاربين»...بينما يصفه آخرون ب «اقتصاد حرب أهلية» قادر على البقاء بصيغته المشوّهة ربما لسنوات على غرار ما حدث في لبنان بين عامي ١٩٧٥-١٩٩٠.

المراهنة على انهيار الليرة السورية

منذ بداية الحراك الثوري، واستخدام النظام القوة المفرطة ضد معارضيه والثائرين عليه، توقع مراقبون انهياراً لقيمة العملة المحلية...والانهيار هنا لا يعني فقط التراجع البطيء في قيمة العملة بل التردي في قيمتها بصورة كبيرة وسريعة، بمئات الليرات، وليس بعشرات الليرات كما يحصل اليوم.

وكمثال على هذه المراهنة، تنقل رويترز في نوفمبر- تشرين الثاني ٢٠١٢ توقعات الخبير الاقتصادي السوري سمير سعيفان الذي عمل لفترة في ظل مركز دراسات يتبع لأمن الدولة بدمشق، قبل أن يخرج عن النظام بعد انطلاق الثورة، يقول سعيفان: «إذا لم يحصلوا على قروض كافية من حلفائهم في روسيا وإيران سيطبعون النقود وسيقفز سعر الدولار من مئة إلى ٢٠٠ و٣٠٠ ليرة.»

وأضاف «الدولة تخشى من طبع النقود لأن ذلك يوجد قنبلة اجتماعية موقوتة...لكنها قد تضطر إلى ذلك لدفع رواتب الجيش.»

ما يزال الكثير من المراقبين المتخصصين يتوقعون، كما يفعل سعيفان، لحظة الانهيار الكبير، حينما يصبح الدولار الواحد بمئات الليرات السورية، لكن هؤلاء رغم إصرارهم على أن تلك اللحظة آتية لا محالة، إلا أنهم لا يُخفون تعجّبهم من أنها تأخرت أكثر بكثير مما توقعوا....فما هي الأسباب؟

تمويل الخليج للمعارضة وتدخّل المركزي... عاملان في إحياء الليرة

في مادة بعنوان «سوريا: نشوء اقتصاد حرب يطيل عمر النزاع» نشره موقع «برس نت» بتاريخ ٢٠١٢/١٢/٢٤ جاء ان أحد أسباب صمود الليرة السورية حتى اليوم: «لا يمكن دفع رواتب المقاتلين في صفوف المعارضة السورية إلا بعد تبديل الدولارات القادمة من الخارج بليرات سورية وهذا ما يفعله القادة الميدانيون، وهم بذلك يدعمون الليرة السورية بشكل كبير، وفي غالب الأحيان يتم «استلام وتسليم مبالغ الدولارت أو الليرات السورية» عبر تواصل بين المناطق المتحاربة.»

في هذا السياق لا يستطيع أحد أن ينكر دور التدخل المتكررللمصرف المركزي السوري في ضبط عملية تردي قيمة الليرة، لكن هذا التدخل لوحده غير كاف، بل في الحقيقة يبدو أن الطرف المغمور من جبلٍ جليد دعم الليرة السورية يتعلّق بـ «...المساعدات النقدية التي تصل ليس فقط من دول الخليج والغرب الداعمين للمعارضة بل أيضاً من قبل حلفاء النظام الذين يضخون أموالاً في الحلقة النقدية في البلاد....».

دعم الخليج للمعارضة يصب في صالح دعم الليرة السورية، عبر تحويل الدولار إلى ليرة لتمويل نشاطات وحياة المقاتلين، هذا جانب، الجانب الآخر رجال الأعمال السوريين الفارين خارج البلاد: «...الذين هرَّبوا أموالهم إلى الخارج أكان في لبنان أم في قبرص أو دول الخليج خصوصاً دولة الإمارات يضخون من حين لآخر مبالغ في الدورة الاقتصادية في عمليات تجارية أو عقارية كما يحدث في كل الدول التي شهدت حروباً أهلية وثورات....»، من ذلك مثلاً تمويل هؤلاء لصفقات شراء عقارات لسوريين يريدون مغادرة البلاد بسبب تدهور الأوضاع الأمنية، وبأسعار بخسة، تحقق لهم أرباحاً كبيرة.

ينقل موقع «برس نت» عن أحد رجال الأعمال قوله: «...العمليات التجارية ومن ضمنها عمليات صرافة ضخمة لا تزال تجري بشكل يومي بين المناطق التي يسيطر عليها المتقاتلون. فيتم «شحن» الليرات السورية من دمشق نحو الشمال ليتم تبديلها بالدولارات الآتية من الخارج خصوصاً من دول الخليج. وتعود الدولارات من الشمال إلى الجنوب والغرب السوري والعاصمة لتشكل قوة ضاربة للبنك المركزي ليتدخل في الأسواق كلما تراجع سعر صرف الليرة، حتى لا يكون هذا مؤشراً على انهيار النظام، وكذلك الأمر بالنسبة للمساعدات التي تصل النظام من حلفاءه بالعملة الصعبة....».

ورغم أهمية تدخّل المركزي لضبط تراجع الليرة السورية، إلا أن هذا التدخّل سرّع من نزيف الاحتياطي الأجنبي لدى المركزي، والذي تختلف التقديرات حول تراجعه، لكن أكثر التقديرات تفاؤلاً تؤكّد أن ٥٠٪ من احتياطات المركزي قد قُضمت لصالح دعم الليرة السورية.

مثلث إحياء اقتصاد النظام

جانب آخر من جوانب بث الحياة في شرايين الاقتصاد في ظل حرب النظام الدائرة اليوم، ذلك الجانب يتعلق بمثلث الحلفاء الأوثق للنظام، أولئك الذين يمدونه بإكسير حياته السياسية والاقتصادية والعسكرية، روسيا وإيران والعراق.

روسيا تشتري من النظام سلعاً لتبيعها لصالحه بصورة غير مُعلنة إلى أطراف ثالثة، وتبيع له حاجته من السلع المفقودة في السوق السورية، فتستفيد وتُفيد.

إيران تموّل النظام بسخاء غير مسبوق، على حساب اقتصادها الغارق بأزمة العقوبات، وعلى حساب عملتها المترنّحة هي الأخرى بفعل الضغط الاقتصادي الغربي عليها، لكن رغم ذلك فإن سخاء إيران في دعم النظام السوري مالياً يقترب من انعدام الجدوى الاقتصادية، فإن كانت روسيا تربح مالياً في صفقات دعمها للنظام، فإن إيران تمنح النظام سيولة مالية تجاوز المعلن منها حتى الآن عدة مليارات من الدولارات، على شكل تسهيلات ائتمانية لدعم قطاعه المصرفي العام، ودعم عملته المحلية، وتسمح له بتصدير بضائعه وسلعه معفاة من الرسوم الجمركية إلى أسواقها، وتستثمر في قطاعات لا يعتقد أي اقتصادي عاقل أنها ستجني أرباحاً في ظل الحرب الدائرة في البلاد. أي أن إيران تحرق أموالها لإبقاء نيران حرب النظام على شعبه ملتهبة.

أما العراق فيكتفي بفتح سوقه الضخمة القادرة على استيعاب كميات هائلة من السلع أمام الصادرات السورية. وهو كفيل بضخ كميات هائلة من العملة الصعبة في شرايين الاقتصاد السوري.

المعارضة حينما تُحيي اقتصاد النظام

جانب جديد، قلّما ينتبه إليه أحد في أسباب صمود الاقتصاد في ظل الحرب الدائرة اليوم، ففي مقال للكاتب السوري اليساري، ورد كاسوحة، بعنوان «اقتصاد الحرب الأهلية: سوريا ولبنان نموذجاً» في جريدة الأخبار اللبنانية (٥-١٢-٢٠١٢)، يجيب الكاتب عن التساؤل حول سرّ صمود النظام السوري اقتصادياً، فيقول:»... هنالك في اقتصاد الحروب قاعدة اسمها التخادم المتبادل بين طرفي الصراع. وما يفعله التدخّل الخارجي هو تنظيم هذا التخادم على نحو يجعل منه الأساس لخدمة مشروع الحرب لا العكس. فمثلاً لا تزال مؤسّسات الدولة هنا تدفع رواتب الموظفين المنتمين إلى البيئات الحاضنة للحراك. يستثنى من ذلك طبعاً حملة السلاح الذين فصلوا من وظائفهم، وباتوا يتقاضون بدل أجرهم الجديد من مموّلي وسماسرة الحرب. في المقابل يحافظ هؤلاء على بقاء الدورة الاقتصادية في أماكن هيمنتهم ولو في حدّها الأدنى. وهذا يتطلب الإبقاء على شعرة معاوية بينهم وبين النظام الذي يقاتلونه بضراوة. أيضاً هنالك العمولات التي يدفعونها لأطراف استخبارية (رسمية) بعينها لقاء تسهيل عملية تهريب السلاح وأشياء أخرى لا نعرف عنها الكثير اليوم. كل هذا الفساد الموازي قائم ويحدّثونك عن فقدان النظام للموارد الأساسية التي تغذّي آلته الحربية الفتاكة! طبعاً ما يتدفّق على المعارضة من أموال طائلة لا تجري الاستفادة منه كما يفعل النظام مع الأموال التي تتدفّق عليه من إيران والعراق وباقي الحلفاء. وهذا أيضاً من الأسباب التي تفسّر قدرة ماكينة النظام على المجابهة، رغم الخسائر الفادحة التي لحقت بها في الآونة الأخيرة.....».

شبكات الفساد والتهريب

في نفس السياق، يظهر عامل آخر يتمثّل في شبكات الفساد وتهريب السلاح ومواد التدفئة ومشتقات النفط والمواد والسلع الأخرى الضرورية لاستمرار الصراع والحياة في نفس الوقت، وهي شبكات تجري في عروقها جوانب هامة من التمويل المقدّم للطرفين المتصارعين، ومن بينهما النظام.

اقتصاديات بديلة

وفي مادة حول الأوضاع الاقتصادية في سورية نشرها موقع القدس العربي بتاريخ ٢٠١٢/١٢/١١، يقول جهاد اليازجي، بعد ٢١ شهراً من الثورة وخروج أراض عن سيطرة النظام، لم يعد في الإمكان الحديث عن اقتصاد سوري واحد. هناك فسيفساء اقتصادية.

فقد نشأت اقتصاديات بديلة في سوريا، يمكن لنا أن نلحظ في هذا البلد اليوم أنظمة عيش مستحدثة مع دورات اقتصادية موازية نشأت من أموال الخطف والسلب، وبيروقراطية رسمية مستمرة في استيفاء الرسوم ودفع رواتب الموظفين.

ومن ذلك، ما تنقله صحيفة القدس العربي عن ناشطين في الداخل السوري حول «...الاقتصاد المبني على السرقات، المزدهر اليوم، ففي حمص، نشأ في حي النزهة سوق يتم فيه بيع كل ما سرق في المناطق السنية التي انتزعها الجيش من المقاتلين المعارضين، بحسب ما يروي أحد السكان، و بأسعار بخسة جداً. وهذا المشهد لا ينحصر على حمص بل يتكرر في مناطق ومحافظات أخرى....»

ويبيع الشبيحة الموالون للنظام طرقات، بمعنى أنهم يتقاضون أموالاً للسماح لأشخاص بسرقة منازل في شوارع معينة. ويتحدث صحافي عن مصادرة منازل الشبيحة في الشمال حيث تنتشر المجموعات المقاتلة المعارضة. كما تم الاستيلاء على سيارات فخمة يتم بيعها في السوق السوداء، بعد تغيير لوحاتها.

كما أن عمليات الخطف لقاء فديات منتشرة في كل المناطق تقريباً، وقد تدنت قيمة الفدية أخيراً لأن رجال الأعمال غادروا المنطقة، ومجموعات مسلحة عديدة متورطة في عمليات الخطف هذه. أمام بعض الفديات التي كانت تطلب في الأشهر الماضية لقاء الإفراج عن مخطوفين ينتمون إلى عائلات ثرية، كان يمكن أن تصل إلى ١٢٠ ألف دولار. أما الآن، فقد تراجعت إلى حوالي عشرة آلاف دولار. ويُضاف إلى ذلك، تقاضي خوات على الشاحنات والمؤسسات.

ويقول صاحب شركة نقل في حلب: لدى مرورنا على الطريق، يجب أن ندفع على الحواجز التابعة للعسكريين والأخرى التابعة للثوار ليسمح لنا بالمرور. وتزدهر حركة التهريب بين تركيا وسوريا منذ أن سيطر المقاتلون المعارضون على معظم المعابر الحدودية مع تركيا.»

اقتصاد الوسطاء

وفي وسط كل هذه المعمعة، ينتعش اقتصاد الوسطاء، من ذلك مكاتب تحويل الأموال، التي حققت في سوريا في الفترة الأخيرة أرباحاً غير مسبوقة، «إذ تتقاضى نسبة ٤ في الألف على المبالغ المرسلة من منطقة إلى أخرى»، حسب صحيفة القدس العربي.

اقتصاد حرب

هل يعني ما سبق أن الاقتصاد في سوريا يعيش دورته الطبيعية؟...أو أنه يخدم غاياته الأساسية؟...دون شك لا، فهو اليوم اقتصاد حرب بكل ما تعنيه الكلمة، اقتصاد تنحصر أهداف النظام الأساسية منه في: ضمان تمويل آلته الحربية ومقاتليه، وضمان تمويل موظفي الدولة كي يحافظ على ستار «الشرعية» الذي يتدثر به خشية الانكشاف التام لعورته، وضمان الحد الأدنى لمعيشة السوريين الخاضعين لسيطرته خشية حصول اضطرابات اجتماعية تقوّض استقرار مناطقه «الآمنة»، التي تشكّل مجال ارتكازه للاستمرار في حربه ضد باقي الشعب السوري في باقي المناطق التي باتت خارجة عن سيطرته.

الاقتصاد السوري اليوم، ليس اقتصاداً بالمعنى المتعارف عليه، فالزراعة فيه في أسوأ حالاتها، والصناعة في كارثة حقيقية، أما السياحة فدخلت في غيبوبة ملحوظة، وتبقى التجارة والخدمات القطاعين الوحيدين الناشطين في اقتصاد بات وقوداً لحرب مستعرة، لا تظهر حتى الآن المؤشرات الكافية لتوقّع نهايتها.

ويبقى المواطن السوري، الذي فقد عمله، أو مكان سكنه، أو بدأ يصرف مدخراته، أو نزح خارج بلده....الضحية الأولى والأخيرة لنيران حرب قرّر طاغيةٌ شنّها على شعبه لأنه قال له «ارحل».

خاص اقتصاد
٢٠١٣/٣/١١
موقع زمان الوصل

أكثر من نضال واحد يطلق نارا كبيرة

سوف تنفق العديد من الكلمات على هذه الأيام الأربعة. وسوف تكتب الكثير من الأشياء، والعديد من التحليلات السياسية هي بلا شك قيد الكتابة الان.

ولكن ماذا حدث حقا في هذه الأيام الأربعة؟

أشعلت المقاومة في غزي بارك (حديقة غزي) القدرة الجماعية بيننا كمواطنين عاديين. كان الوضع ينتظر شرارة... لقد شاهدنا جسم المقاومة الفعلي يمشي نحونا على طول جسر البوسفور، وقد شاهدناه يتحمل دون خوف على طول شارع الاستقلال؛ شاهدنا أطرافه في كل واحد من الذين يخنقهم فائض الغاز المسيل للدموع، ورغم ذلك بقيوا يكافحون من أجل مساعدة بعضهم البعض؛ شاهدنا ذلك في أصحاب المتاجر الذين إعطونا الطعام مجانا، في سكان فتحوا منازلهم للجرحى، في العمل التطوعي والأطباء وأيضا في الجدات اللواتي أحدثن ضجيجا على الطناجر من على النوافذ كل الليل كعلامة على التحدي. شنت الشرطة حربا حقيقية ضدنا، بل لقد نفذ مخزونهم من الغاز المسيل للدموع. لقد حاصرونا في محطات المترو وأطلقوا النار علينا بالرصاص المطاطي – لكنهم لم يستطيعوا كسر هذا الجسم. لأن جسم للمقاومة، متى تعرّض للنار، لا يمكنه إلا أن يستمر. والآن كل تجاربنا هذه ما هي إلا جزء من الذاكرة الجماعية التي سوف تسير في الأوردة الليمفاوية للمقاومة كالدماء، حتى يتسنى لنا أن نتذكر حقيقة واحدة بسيطة: يمكننا أن نختار مصيرنا من خلال عملنا الجماعي.

يمكننا استعادة حياتنا – وأين نريد ان نحياها

عززت الرحلة التي بدأت في غزي بارك قوتنا وشجاعتنا بمثابرتها، ابداعها، وتصميمها وثقتها بنفسها. تفتحت المقاومة في وقت قصير من غزي بارك الى ميدان تقسيم ومن ميدان تقسيم الى استانبول ومن هناك لبقية البلاد. أصبح النضال من أجل غزي بارك منبرا للتعبير عن الغضب العارم ضد كل من يمنعنا من حرية اتخاذ القرارات حول كيفية أن نحيى حياتنا الخاصة. بعد هذا العرض الكبير للغضب والتضامن، لا شيء يمكن أن يبقى على حاله. لا أحد منا سيبقى على حاله بعد الان. وذلك لأننا رأينا شيئا عن أنفسنا لم نره من قبل. لم نقم برؤيته فقط: لقد صنعناه معا. لقد رأينا كيف أجسادنا قامت باشعال الشرارة، وكيف قامت عندها باشعال كل جسم المقاومة. لقد قام النضال من أجل غزي بارك باطلاق تمرد شبابي: لقد قامت هذه الحركة بتعيين مكان ومعنى لجيل أو جيلين من الذين عاشوا حكومات حزب العدالة والتنمية والذين يساوون بين رجب طيب أردوغان والاستبداد. هؤلاء هم أولاد العائلات الذين تم طردهم من ترله باشي باسم خطط التحسين الكبير، وهؤلاء هم العمال الذين فقدوا وظائفهم باسم خفض تكاليف الانتاج وخصخصة المصانع. إن هذه الأجيال سوف تقوم باثراء أي صراع في المستقبل.

إن النضال من أجل حديقة غزي أو غزي بارك قامت بوضع تعريف جديد لما يعنيه الفضاء العام. إن عملية استرجاع ميدان تقسيم بدّد هيمنة حزب العدالة والتنمية لتحديد ما يجب أن يعنيه الميدان لنا، نحن المواطنين. وذلك لأن ميدان تقسيم الان هو ما تريده المقاومة أن يكون: ساحتنا العامة. لقد رأينا معا الشرارة التي يمكن أن تحدثها حديقة عامة، ونحن نعلم الان أننا قادرون تماما على إضاءة الشرر مجددا واطلاق مقاومات جديدة. يمكننا أن نشعر بالقوة الجماعية ضد عملية نزع الملكية العامة لأننا ذقنا طعم المقاومة. لان نقوم بالتراجع عن ما نحن فيه الان. لأننا نعلم أننا نحمل أكثر من شرارة واكثر من نضال واحد ولأننا نعلم أنها مسألة لحظات قبل أن تطلق شرارة واحدة نارا كبيرة.

إنها البداية– النضال يستمر

نشر في:الأحد، ٢ حزيران ٢٠١٣
occupy turkey

من نحن

تيار اليسار الثوري في سوريا

هو مجموعة من المناضلين|ات الماركسيين واليساريين الثوريين الذين انخرطوا مع الثورة الشعبية منذ لحظة اندلاعها. ويدعون الى اعمق التغييرات السياسية والاجتماعية في السيرورة الثورية الجارية، دفاعا عن المصالح العامة والتاريخية للكادحين والمضطهدين.

ونعتمد على وثيقة برنامجية صدرت في تشرين الاول ٢٠١١ باسم البرنامج الانتقالي لليسار الثوري في سوريا.

ان الاشتراكية التي نعتقد بها تقوم وتستند على كفاح العمال والمأجورين والمهمشين والمضطهدين من أجل التحرر من الاستغلال والاضطهاد، وعلى قدرتهم–هم أنفسهم– على التغيير الجذري من أجل بناء «عالم أفضل ممكن». وهي ليست مجرد أمنية طيبة أوطوبى رومانسية، بل هي إمكانية واقعية طالما يسود العالم نظام رأسمالي يقوم على مركزة الثروات والسلطات في يد حفنة من الرأسماليين على حساب غالبية من البشر الكادحين والمأجورين والمفقرين والمضطهدين.

وإذا كانت الحياة –والواقع– يأتيان كل يوم بجديد، فإن الأسس العامة– وبإختصار شديد– للاشتراكية التي نتبناها هي:

الرأسمالية نظام يعمل لمصلحة الأقلية المترفة في مواجهة مصلحة الأغلبية الكادحة.

يقوم النظام الرأسمالي، في جوهره، على الاستغلال وعلى نهب فائض القيمة من عموم العمال والكادحين، ومصدر ثروة الأغنياء الطائلة هو قوة عمل وبؤس الفقراء. وتتراكم الثروة في جانب والفقر والجوع والبؤس في جانب اخر. وليست الليبرالية الجديدة التي بدأت تشهدها بلادنا سوى الشكل الأكثر توحشاً لهذا النظام الرأسمالي العالمي . وهي نتاج أزمته ومحاولة وضع تكاليف هذه الأزمة، مرة أخرى، على كاهل الفقراء والمأجورين.

للاتصال وارسال المواد

frontline.left@yahoo.com

facebook
http://www.facebook.com/rlcinsyria

تيار اليسار الثوري في سوريا
عنوان الانترنت
http://syria.frontline.left.over–blog.com

المقالات الموقعة لا تعبر بالضرورة عن رأي تيار اليسار الثوري في سوريا